جـــامـــعـــة مـــحـــمـــد خـــيـــضـــر
بـــســـكـــرة
كـــلـــيـــة الـــعـــلـــوم الإنـــســـانـــيـــة والاجـــتـــمـــاعـــيـــة
قـــســـم العـــلـــوم الإنـــســـانـــيـــة
شـــعـــبـــة الـــتـــاريـــخ
تـــخـــصـــص: تـــاريـــخ عـــام

مـــحـــاضـــرات مـــقـــيـــاس:

منهجية وتقنية البحث التاريخي 02

موجهة لطلبة السنة الثانية تاريخ عام

مطبوعة للتأهيل إلى رتبة أستاذ محاضر أ

الدكتورة : براهمي نصيرة.

الموسم الجامعي:

2022 / 2021

معلومات حول المقياس:

- موجه لطلبة سنة ثانية تاريخ عام
- وحدة تعليم منهجية
- عدد الأرصدة: 03
- المعامل: 02

أهداف المقياس:

يهدف هذا المقياس إلى منح الطالب الطرق والتقنيات المنهجية الضرورية لممارسة فعل التحليل التاريخي سواء في انجاز الأعمال الموجهة أو مذكرة التخرج.

المعارف المسبقة المطلوبة:

أن يكون الطالب على دراية بالمعارف العامة لمناهج البحث ويكون مدركا للجانب الابيستمولوجي للبحث العلمي والنظريات التي تؤخذ كأطر مرجعية للتحليل التاريخي

محاور المقياس:

01- التعامل مع المادة التاريخية (ضبط خطة البحث والتعرف على المصادر)

02- النقد لظاهري (نقد التصحيح ونقد المصدر)

03- النقد الباطني (السلبي والإيجابي)

04- التعامل مع المادة التاريخية (التحليل والتركيب والإنشاء التاريخي)

05- التقنيات العلمية في البحث (شكل البحث، وضع البطاقات، إثبات المصادر، التهميش، التنصيص، البيبليوغرافيا، الفهارس، الملاحق، المصطلحات والمختصرات)

محاور المقياس:

المحور الأول: ضبط الخطة والتعرف على المصادر

المحاضرة الأولى: اختيار الموضوع وتحديد الإشكالية

المحاضرة الثانية: وضع مخطط وجمع المادة العلمية

المحاضرة الثالثة: تفريغ المادة التوثيقية

المحور الثاني: النقد الظاهري.

المحاضرة الأولى: الكتابة التاريخية والنقد

المحاضرة الثانية: نقد التصحيح

المحاضرة الثالثة: نقد المصدر

المحور الثالث: النقد الباطني

المحاضرة الأولى: النقد الايجابي

المحاضرة الثانية: النقد السلبي

المحاضرة الثالثة: النقد لدى المؤرخين المسلمين

المحور الرابع: الصياغة التاريخية

المحاضرة الاولى:التحليل التاريخي

المحاضرة الثانية: التركيب التاريخي

المحاضرة الثالثة: الإنشاء التاريخي

المحور الخامس: التقنيات العلمية في البحث التاريخي

المحاضرة الأولى: توثيق البحث التاريخي

المحاضرة الثانية: التكشيف والفهرسة

المحاضرة الثالثة: الاخراج النهائي للبحث

مقدمة:

تعتبر منهجية البحث من المقاييس الحيوية في الجامعة بالنسبة لجميع التخصصات لأنها تُعرف الباحث بالأسلوب وبالطريقة التي يعتمدها لانجاز أي دراسة، كما أنها مؤخرا نجدها المادة الثانية في مواضيع مسابقات طور الدكتوراه وهذا يدل على أهمية هذا المقياس بالنسبة للبحث العلمي بمفهومه الجوهري، كما تبرز أهميتها من خلال أنها تمثل حاجة ماسة للطالب في مرحلة الجامعة لتكوينه وإعداده وتعليمه كيف يبحث في موضوع معين بطريقة أكاديمية، فنحن نعلم أن الجامعة الجزائرية مؤخرا قد تخلت عن إعداد الطالب لمذكرة الليسانس في تخصصات كثيرة مما أفقد الطلبة الحظوظ في التمرس في منهجية البحث العلمي .

بالمقابل نلاحظ أن هناك فجوة عميقة بين الطالب منذ انتسابه للجامعة إلى غاية مرحلة الماستر وبين مقياس منهجية البحث فنجده لا يميل إلى هذه المادة يعتبرها مادة تجريدية رغم أنها تطبيقية، لا يعي ولا يفهم مصطلحاتها، كما يصنفها على أنها من أصعب المقاييس وأعقدها، ويعتبرها أنها عبء زائد يثقل كاهل الطالب.

منهجية البحث التاريخي موضوع المطبوعة هو مقياس موجه لطلبة سنة ثانية تاريخ عام محاوره تُكون وتدرب الطالب في كيفية البحث في موضوعات التاريخ بداية باختيار الدراسة أو الإشكالية والعنوان والذي يختلف فيما يخص الطالب المبتدئ عنه بالنسبة للباحث المتمرس، فجمع المصادر والمراجع وتفريغ المادة العلمية بإستخدام نظام البطاقات أو الدوسيه أو النسخة الفوتوغرافية، ثم الانتقال إلى مرحلة نقد المادة التاريخية المتحصل عليها، ولعلى هذا ما يميز باحث التاريخ عن باقي تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية، النقد الذي يعني إثبات صحة السند والتأكد من سلامته، فالكثير من الوثائق تحمل في مضمونها إضافات لم يكتبها المؤلف، فضلا على أن أغلب الوثائق هي نسخ عن نسخ وما يحمله هذا المعنى من إمكانية أخطاء النُساخ العمدية وغير العمدية، كما يهدف النقد إلى الكشف عما قصده المؤلف من كتابته للوثيقة والظروف المحيطة به وكذا معرفة نواياه ودوافعه، صدقه من عدمه.

ثم ينتقل الباحث إلى مرحلة الصياغة التاريخية حيث تضم ثلاث محطات رئيسية بداية بتحليل الإقتباسات التي تم إنجازها من مختلف المصادر والمراجع مع شرط أن يمتلك القدرة على التحليل وأيضا إمكانية الفهم والتمييز، فضلا عن صفة الموضوعية التي لابد أن يتصف بها والتي تقتضي تجرده من كل صور العاطفة والتحيز، ثم عملية التفسير والتي يخرج من خلالها بمجموع الأسباب التي أدت إلى حدوث الوقائع، يلي ذلك عملية التركيب التاريخي من خلال صياغة الفرضيات والقوانين المفسرة للحقيقة التاريخية، ثم آخر محطة وهي الإنشاء التاريخي من خلال إظهار البحث كوحدة متكاملة مترابطة من المعرفة والتي من أهم شروطها اللغة والأسلوب.

لابد على الباحث أن يعتمد ويحترم تقنيات عملية أكاديمية في عرض البحث متفق عليها في الجامعات والمراكز العلمية تبنتها مدارس معينة، وشروط محددة فيما يخص الكتابة والتنظيم والترتيب وفي اقتباس مادته العلمية وفي إثبات المصادر والمراجع وكذا في إرفاق ملاحقه والتي تلعب دور الوسائل الإيضاحية بمختلف نماذجها الوثائق أو الصور والخرائط وغير ذلك، وأيضا فيما يخص إنجاز مختلف الفهارس لعلى أهمها فهرس الإعلام والأماكن والبيبليوغرافية، وكذا في إنجاز قائمة مختصراته، آخر محطة هي الإخراج النهائي للبحث في صورة ونموذج أكاديمي.

في هذا السياق كيف يمكن لباحث التاريخ أن ينجز بحثا تتم فيه مراعاة جميع المراحل والقواعد المنهجية المعتمدة؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي المعايير التي على أساسها يختار الطالب أوالباحث موضوع بحثه وكذا الإشكالية؟
- ما معنى النقد التاريخي؟ وكيف يمارس؟ وهل يمكن كتابة التاريخ دون نقد؟
- فيما تتمثل عمليات الصياغة التاريخية ؟ وكيف تتم؟
- ما هي التقنيات العلمية المطلوبة في إنجاز البحث التاريخي حتى يتم إخراجه في شكله النهائي؟

عولجت هذه الإشكالية باستخدام المنهج التاريخي التحليلي المناسب لبعض محطات الدراسة أهمها النقد والتحليل التاريخي كمراحل من مراحل البحث، كما تم الإعتماد على المنهج الوصفي مثلا أثناء وصف شكل البطاقات أو الدوسيه أو حتى وصف الإخراج النهائي للدراسة.

تمت الاجابة على هذه التساؤلات المطروحة من خلال خطة مكونة من خمسة محاور، عنوان الأول ضبط الخطة والتعرف على المصادر إحتوى على ثلاث محاضرات هي على التوالي: اختيار الموضوع وتحديد الإشكالية،وضع مخطط وجمع المادة، تفريغ المادة التوثيقية، في حين أن المحور الثاني موسوم بالنقد الظاهري، يشمل المحاضرات التالية ، الكتابة التاريخية والنقد، نقد التصحيح، نقد المصدر، وعُنون المحور الثالث بالنقد الباطني تندرج تحته العناوين التالية، النقد الإيجابي، النقد السلبي، النقد لدى المؤرخين المسلمين، أما عنوان المحور الرابع هو الصياغة التاريخية يشمل العناوين التالية التحليل التاريخي، التركيب التاريخي، الإنشاء التاريخي، أما آخر محور ورد تحت عنوان التقنيات العلمية في البحث التاريخي شمل المواضيع التالية: توثيق البحث التاريخي، التكشيف والفهرسة، الإخراج النهائي للبحث.

في هذه الدراسة تم الاعتماد على عدة مراجع منها منهج البحث التاريخي لحسن عثمان لعلنا يمكن ان نصنفه على أنه مصدر لانه من اولى الكتابات التي عالجت منهجية البحث التاريخي والكثير من الكبار الذين كتبوا في المنهجية قد إعتمدوا عليه، أول طبعة لهذا الكتاب كانت سنة 1943، في حين أننا في هذا العمل إستخدمنا الطبعة الثامنة في عناوين عديدة منها جمع المادة العلمية، النقد بجميع انواعه، التركيب التاريخي، لغة وأسلوب العرض التاريخي، كما تم إستخدام التاريخ ومنهج البحث التاريخي لقاسم يزبك في عدة جزئيات منها جمع المادة ، النقد والانشاء التاريخي، كما تم توظيف كتاب أساسيات منهجية التاريخ لناصر الدين سعيدوني في نقاط عديدة منها وضع خطة البحث، إثبات المصادر والمراجع، ومتن موضوع الدراسة، فضلا عن الاعتماد على العنوانين التاليين مناهج البحث في الانسانيات و فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية للمؤلفين بن مليح عبد الاله ومحمد إستيتو و محمد عثمان الخشت في تفاصيل كثيرة منها الإخراج النهائي للبحث .

من صعوبات هذه الدراسة محدودية الكتابات المحلية في هذا الموضوع فتقريبا تمكنت من الوصول إلى عنوانين فقط وهما كتابين لناصر الدين سعيدوني ومحمد بن عميرة، ومعظم الكتابات المتوفرة هي مشرقية الأردنية منها تتميز بالإيجاز المخل لاسيما فيما يتعلق بالنقد التاريخي، أما الكويتية منها تطيل الحشو إلى درجة التعقيد فلا تركز على فكرة معينة ضمن طرح واضح، فنجد أن المؤلف عبد الرحمان بدوي تقرأ له صفحات كثيرة حتى تستخرج فكرة واحدة، ولعله يمكننا أن نوجه دعوة عبر هذه المطبوعة إلى أساتذة التاريخ بالجامعة الجزائرية إلى إنجاز مؤلفات حول منهجية البحث التاريخي لإفادة الطالب والباحث وكذا إثراء رصيد المكتبة الجزائرية.

خريطة ذهنية لمقياس منهجية تقنيات البحث التاريخي 2

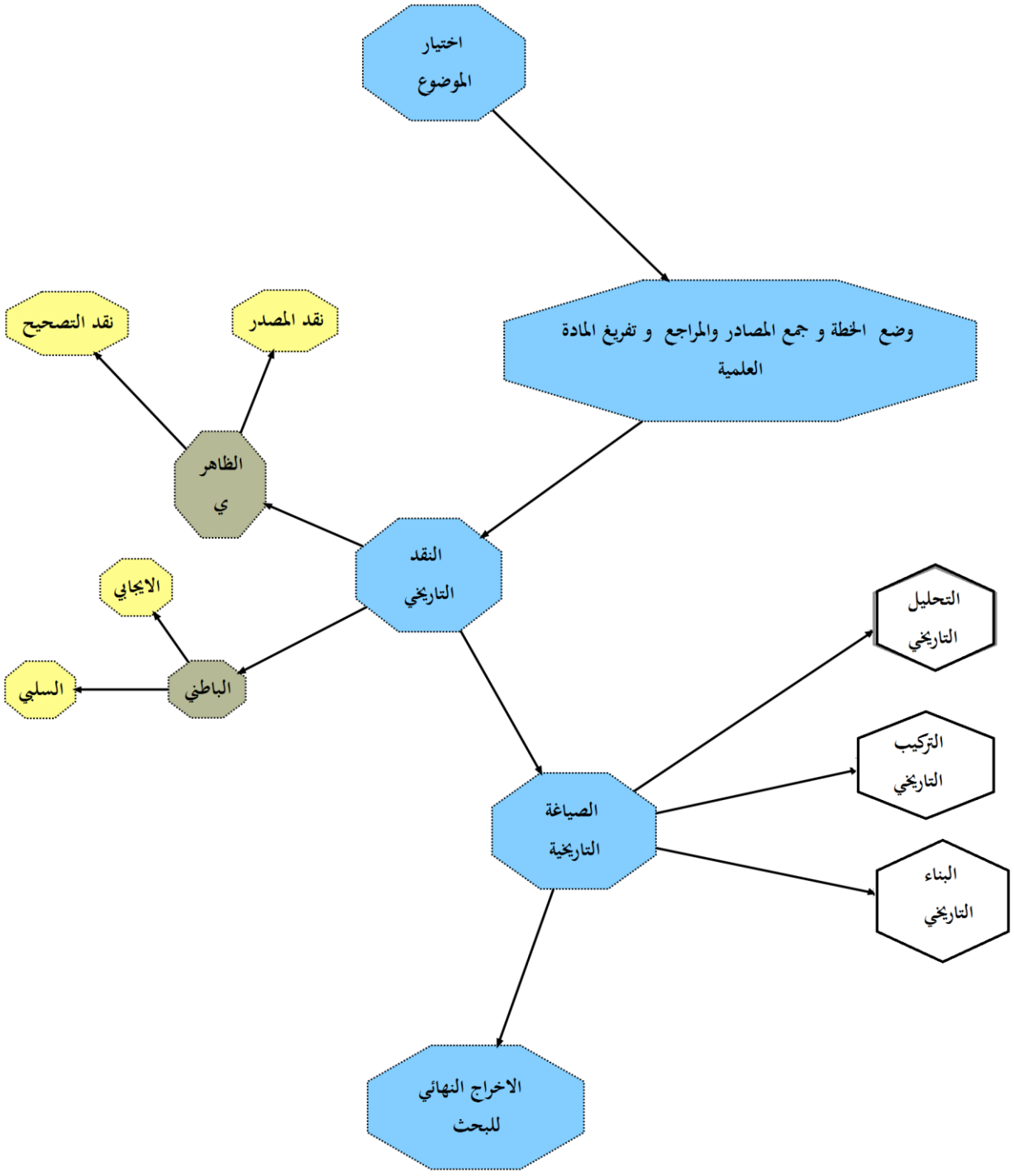

المحور الأول: ضبط الخطة والتعرف على المصادر:

المحاضرة الأولى: اختيار الموضوع وتحديد الإشكالية.

المحاضرة الثانية: وضع مخطط وجمع المادة العلمية.

المحاضرة الثالثة: تفريغ المادة التوثيقية.

المحاضرة الأولى: اختيار الموضوع وتحديد الإشكالية:

1- اختيار موضوع البحث:

إن اختيار موضوع البحث في الدراسات التاريخية من أولى الخطوات التي يقوم بها الباحث، وتختلف بالنسبة للدارس المبتدئ في الجامعة عن الباحث الذي يتطلع إلى الأبحاث المنتجة، حيث أن الطالب المبتدئ لا ينتظر منه أن يقوم ببحث علمي يستخلص فيه حقائق تاريخية مجهولة، بل المطلوب منه التدريب والتكوين على الوسائل والأدوات والطرق التي تؤهله للبحث العلمي في المستقبل (عثمان،د.ت، ص 53)، منها التدريب على الأمانة العلمية والدقة في النقد والفهم وحب العمل (العسكري، 2004، ص 18).

يعد اختيار الموضوع جزء هام في البحث العلمي ويعتبر المنطلق نحو غايات، ونقطة البداية في التحري هي إدراك وجود مشكل مما يحفز العقل البشري على البحث والاستقصاء، وما الابتكارات والانجازات التي وصلت لها البشرية إلا لشعور الإنسان لحاجته الماسة منذ الأزل، فخوفه على حياته هو الذي جعله يبحث عن مأوى له، وتعرضه لقسوة الطبيعة وبرودتها هي التي جعلته يبتكر المدافئ والمكيفات، وتعرضه للأمراض والموت هي التي دفعته للبحث والتطور في الطب (سلاطنية، الجيلاني،2007، ص 100)

اختيار موضوع البحث بالنسبة للطالب المبتدئ مهمة عسيرة رغم أنه غير مطالب بالإتيان بالجديد فأستاذه لا ينتظر منه أن ينجز بحثا علميا مبتكرا في الإشكالية، أو لم يدرسه أحد من قبل مثلما هو الحال بالنسبة لطلبة الدكتوراه أو الماجستير، كما لا يتوقع منه إماطة اللثام عن أحداث تاريخية ما تزال مجهولة، وفي البلاد العربية عادة يبادر الأستاذ حسب المقرر الدراسي إلى تحديد موضوعات متفرقة للبحث ويوزعها على الطلبة فيخوضون هذه التجربة معتمدين على أنفسهم وعلى جهودهم الخاصة في البحث بعد الاسترشاد برأيه وبما تعلموه من خلال محاضرات مقياس المنهجية (الوافي، 2008، ص ص 88- 89).

يختار الطالب خلال المرحلة الأولى بتوجيه من أستاذه موضوع البحث للتدريب والتمرين والاقتباس، لا للإتيان بالجديد، كما يستطيع أن يختار موضوعات ثرية من المقاييس المقررة فيما يخص رزنامة البرنامج، كما يمكن أن يبحث في موضوعا عاما (عثمان، د.ت، ص 53)، كما يمكن ان يكون الإختيار من خلال القراءات المتكررة، أو من خلال المقاييس التي تم دراستها (Mélès ,2020, p02)

قد يختار الباحث موضوع عام، كما قد يختار جزئية معينة منه (,45p N'DA, 2015)، من المناسب أن ينصب اهتمام المبتدئ على قضايا تكون معلوماتها متوفرة وأحداثها معروفة، مصادرها ومراجعها متاحة في مكتبات الجامعة أو في باقي المكتبات العمومية، أو حتى في المحفوظات الحكومية المسموح بالبحث فيها، كما يجبذ أن يبتعد عن المواضيع التي تعتمد على المصادر الشفوية، عكس الباحث المتخصص في التاريخ والذي له دراية بالدراسات التاريخية يفترض أن يقوم بحثه على وثائق متخصصة ومصادر جديدة لتغطية جزئية معينة (سعيدوني، 2000، ص 33).

إن الأصول العامة لاختيار موضوع البحث في كل المناهج التاريخية والوصفية والتجريبية يعني اختيار مشكلة الدراسة، أي طرح مشكلة تتعلق بالماضي تكون لها أهمية وواقعية وجودة، والباحث المتمكن هو الذي يعرف كيف يختار المشكلة الحقيقية.

ينطلق تحديد المشكلة الحقيقية المطروحة من المبادرة الذاتية للباحث الحقيقي وتنبثق من تساؤلات لا جواب لها ، لابد أن لا تتجاوز هذه التساؤلات إمكانات الباحث وقدرته على الحصول على الوثائق والتي بدورها لابد أن تكون كفيلة بتوضيح المشكل وحله (الخياط، 2010، ص 144).

حتى يكون الاختيار موفقا يتوجب على الباحث أن يطرح على نفسه بعض الأسئلة التي تساعده على ضبط وتحديد جوانب الموضوع، تشمل هذه الأسئلة أبعاد الدراسة من حيث الزمان والمكان والنوعية والاهتمام، فالسؤال الأول ينطلق من أرضية البحث ويدور حول نقطة الاستفهام أين؟ والثاني يتعلق بالمجموعة البشرية التي يريد الباحث أن يتعرف عليها ويسأل فيها بمفردة من؟ والسؤال الثالث يشير إلى الفترة الزمنية للبحث يستفهم فيه بـ متى؟، أما السؤال الرابع فيهتم بمجموعة نشاط الأفراد التي سيعمل عليها، بحيث يبدأ صيغة السؤال بمفردة أي؟ (سعيدوني، 2000، ص 33)، وآخر سؤال لماذا هذا الموضوع وما هي الفائدة المرجوة منه ؟ (Université d Avignon, s.d, p 09).

إن هذه الأسئلة الخمسة هي التي تحدد أبعاد الدراسة فهي تضبط المجال التاريخي المتوخى جغرافيا، زمنيا، بشريا، نوعيا، ولابد على الباحث أن يستخدم خبرته وتجربته حتى يمكن له أن يعدل أبعاد موضوعه حسب اهتمامه وطبيعة وكمية المادة المتوفرة أو التي يمكن أن يصل إليها، وحسب الهدف الذي يصبو إليه، فيمكنه التضييق في مجال الدراسة إذا كانت مصادره ومراجعه قليلة أو حتى كانت غزيرة يصعب التحكم فيها، وحسب خبرته المعرفية والعملية يمكن له توسيع إطار بحثه في الاتجاهات الأربعة المذكورة سابقا (سعيدوني، 2000، ص 33).

في اختيار حدود الموضوع يشترط أن لا يكون ضيقا إلى درجة التفاهة وأن لا يكون متسعا اتساعا يصعب التحكم فيه، يكون اختيار موضوع البحث عن طريق فكرة أو تصور أو حدس أو ظن بالرجوع إلى المصادر والمراجع المختلفة (سلاطنية، الجيلاني، 2007، ص 100).

في عملية الإختيار ينبغي تجنب بعض المزالق والأخطاء التي قد تسبب فشله في المواصلة وأيضا الابتعاد عن المواضيع المعقدة في التخصص وذات الطابع المحلي، لأن هذا يحد من قدرته على التصور والتخيل وربط الأحداث ووضعها في إطار السياق العام، كما يستحسن تجنب المشكلات المجردة في التاريخ والتي ترتكز على التنظير وعلى المفاهيم الفلسفية غير المحددة (سعيدوني، 2000، ص 33).

كما على الباحث أن يتحقق أن موضوع الدراسة لم يسبق التطرق له أو لم يتطرق له باحثون آخرون في بعض جوانبه، مع الحرص على أن تكون دراسته جديدة لم يسبق العمل عليها أو معالجتها بالكيفية التي سيعتمدها، كما تلعب توجيهات واستشارة الأساتذة الأكثر خبرة وتجربة دور في توجيه الباحث توجيها عقلانيا صحيحا، وأيضا ربط العلاقات مع مسؤولي وأعوان المكتبات العمومية له أهمية، فالعلاقات الانسانية مطلوبة في هذا المجال فهي تكفل للباحث المساعدة عن طريق الدعم بالمصادر والمراجع مما ييسر له انجاز بحثه (سعيدوني، 2000، ص 34)

2- إشكالية البحث:

لا بحث دون إشكالية (p51 N'Da, 2015,) و لا جدال في أن العديد من البحوث والدراسات تفشل بشكل كبير بسبب الإخفاق في تحديد إشكالية الموضوع تحديدا واضحا (عبيدات وأخرون، 1999، ص 24)، كلمة إشكالية تعني صعوبة ما أو وجود نقص أو خطأ ما، وأننا عندما نكون أمام موقف غامض نقول هذه إشكالية وحين

نكون نحتاج إلى شيء مفقود فنحن في إشكالية، الاشكالية عبارة عن سؤال يتم طرحه وفي نفس الوقت يكون للباحث الرغبة في حله والإجابة عليه، (Mélès ,2020, p02).

لابد أن تكون إشكالية البحث متفقة مع اهتمامات الباحث وتخصصه، يوافق عليها الأستاذ المشرف في الصياغة والتحديد حتى تكون ذات دلالة كافية، وعموما اختيارها من أصعب مراحل العمل البحثي (جواد، جاسم، 2014، ص ص 41- 42) ويخضع لعدة مقومات منها:

- الخبرة اللازمة: لا يستطيع أي باحث معالجة موضوع ما دون الميل له والرغبة في دراسته وكذا امتلاكه الامكانيات المادية والمعنوية الكافية للعمل، فعلى الباحث قياس قدراته وإمكاناته العلمية عند اختيار الموضوع ويتجنب تلك التي تفوق قدراته وتجاربه وخبراته لما لها من نتائج وآثار عكسية، فكثير من المواضيع والبحوث الشيقة والمثيرة لكن يصعب العمل عليها وإتمامها لقصور وسائل البحث أو غموضها أو تشعبها، أو لكبر حجم الإشكالية (جواد، جاسم، 2014، ص 42).
- قراءة عامة حول الموضوع لمدة ثلاثة أشهر قبل تسجيل أطروحة الدكتوراه وكذا رسالة الماجستير، ولمدة أسابيع قبل تسجيل الأبحاث.
- الرجوع إلى البيبليوغرافيات الخاصة بالأبحاث والرسائل المنجزة وكذا الدوريات (حلاق، د.ت، ص 166)
- الابتكار والأصالة: فالبحث الأصيل هو الذي يقوم باكتشاف حقيقي، والدراسة الجديدة هي التي تستند إلى الأفكار والقوانين والنظريات الجديدة، واكتشاف الجديد لا يتأتى إلا بالمنهج والطرق السليمة، كما أن هذا الأمر يتوقف على المشكل قيد الدراسة، فمن البحوث ما يثير حلها العديد من المشكلات والموضوعات العديدة التي يوفر حلها إضافات جديدة في العلم والمعرفة.
- توافر الإشراف الناجح، بحيث يختار الطالب الباحث المشرف الذي له علاقة بموضوع الاختصاص الدقيق ويبتعد عن المجاملات والعلاقات التي تؤدي إلى نتائج غير مرضية.
- استقلالية البحث أي أن يكون للباحث استقلالية في اعداد البحث وهو عنصر أخلاقي يتحلى به الباحث، ويبرز مدى تقيده بالقواعد الموضوعية العلمية والسلوك الأخلاقي في الاعداد، مع الاشارة إلى أن هناك قوانين كثيرة تمنع الاعتداء على الملكية الفكرية للغير (جواد، جاسم، 2014، ص ص 42- 44).
- توافر المصادر والمراجع.
- حصر وتحديد الموضوع.
- قدرة الباحث على معالجة الموضوع.
- استحقاق الموضوع الجهد والوقت والطاقة.
- عدم تغطية الباحثين لهذا الموضوع إطلاقا فيعمل الباحث على إعادة التفسير والتقييم من جديد.
- قيمة البحث العلمية ومدى اجلائه للحقيقة
- القدرة على التنقل لجمع المادة العلمية (حلاق، د.ت، ص 167).

1-2- تحديد الإشكالية:

يقصد بتحديد الاشكالية ضبطها وصياغتها بعبارات واضحة، مفهومة ومحدودة الأغراض، تعبر عن مضمون معين ومجاله بفصله عن سائر المجالات الأخرى، وأن تحديد الاشكالية يوجه الباحث مباشرة إلى العمل على موضوعه وجمع المعلومات والبيانات المتعلقة به، بل يرشده إلى المصادر الحقيقية، فإذا حددت بدقة وتصور واضح يكون قد أنجز جزء مهما من موضوعه ومن المعطيات التي من خلالها نحدد الإشكالية نذكر:

- عناصر الإشكالية والأفكار والجزئيات والجوانب والأبعاد والمبادئ... يجب تحديدها أي نقلها من العمومية إلى التخصيص، وأن تكون صياغتها دقيقة تدل على معانيها المقصودة.
- هدف الإشكالية أي الهدف المنشود من الدراسة.
- أهمية الإشكالية أي هل يمثل البحث إضافة فكرية للمجتمع من خلال بعض النتائج، أو كون الدراسة مكملة لدراسات سابقة.
- منهجية العمل على الإشكالية المتبعة وتتناول عدة أساليب في الصياغة والإنشاء والتعبير والأدوات المستخدمة والمصطلحات
- الضبط والتحديد التام للإطار الجغرافي والزماني.
- تحديد المجال البشري للدراسة (جواد، جاسم، 2014، ص ص 45- 46)..

المحاضرة الثانية: إنشاء مخطط وجمع المادة العلمية

1- خطة البحث:

هي التصور المستقبلي لطريقة تنفيذ البحث من جميع الزوايا (خضر، 2013، ص 148)، ورسم للخطوط التي يسير عليها وللصورة التي سيكون عليها، وقد تكون أشبه بالرسم التوضيحي أو مخطط مسار لمعالم الشيء الذي تقربه للأذهان (الشاعر، سعيد، 2011، ص 26).

تعني تبويب الرسالة تبويبا أوليا أي تقسيم البحث إلى أبواب وفصول لتسهيل الدراسة، يستطيع الباحث في هذا الصدد أن يستفيد ممن سبقوه في الأبحاث التاريخية حيث يرجع إلى المكتبات الجامعية ويلقي الضوء على عناوين كثيرة في الرسائل والأطروحات للاسترشاد وإنارة الطريق، علما أن لكل موضوع خصائصه المكانية والزمنية وظروف وقائعه (الحويري، 2001، ص ص 251- 252)

هناك من عرفها بأنها مشروع عمل أو مراحل منظمة تجمع عناصر التفكير المسبق اللازمة لتحقيق الغرض من الدراسة وهناك من قال عنها أنها عامل لهيكل البحث يحدد معالمه والآفاق التي ستكون مجال البحث والدراسة (باشيوة، 2009، ص 188).

تكون الخطة الأولية قابلة للتغيير بالحذف أو الإضافة وفقا للمادة العلمية التي يجمعها الباحث فقد يتم حذف فصل أو محور لم يصل إلى مادته العلمية، وقد يحدث إضافة لما يتحصل على مادة غزيرة تغطي نقاط جديدة، وعلى الباحث أن يتصف فكره بالمرونة فلا يقف حائرا عند الخطة التي وضعها في البداية، فمن غير المعقول أن يتمسك بخطة لا يستطيع الوصول إلى مصادرها ومراجعها (الحويري، 2001، ص 252).

يعتمد في وضع الخطة على تبويب الموضوع وتقسيمه إلى أبواب وفصول لتسهيل الدراسة، على أن يخضع هذا التبويب للتحوير عند التعمق في الموضوع، وكذا اكتشاف مسائل لم تكن بارزة (سعيدوني، 2000، ص 35).

بعد وضع الباحث للخطة المبدئية يلزم نفسه بالسير عليها، علما أنه من المستحيلات وضعها دون الشروع في مطالعات متفرقة حول العنوان، ويذكر أحد أساتذة المنهجية المشارقة أنه لاحظ خلال تجربته التدريسية بالجامعات أن الطلبة فور اختيار عنوان بحثهم يهرعون إلى التقاط المراجع وليست المصادر يتصفحون فهارسها على عجالة وينسخون خطة من أحد هذه الفهارس ثم يحررون موضوعهم بنسخ فقرة من هذا الكتاب وأخرى من ذلك، وأن مراجعم لا تزيد عن عدد أصابع اليد الواحدة، ينهون بحثهم في ظرف أسبوع أو أقل، وكأنهم ينجزون عملا من أشغال السخرة، وفورا يسلمون أعمالهم، فالمهم عندهم هو اجتياز الإمتحان وكفى، أما أن يتكونوا في سبيل أن يصبحوا باحثين في التاريخ فهذا ليس من رغباتهم (الوافي، 2008، ص 94).

من المتعارف عليه أن الخطة خارطة بناء التي يضعها المهندس ودليل عمل الباحث لذلك فمن الأجدر اشتراك الباحث مع المشرف في وضع خطة للموضوع مبوبة تبويبا علميا تغطي كل نواحي الدراسة (رسالة تخرج ماجستير أو دكتوراه)، وعلى الطالب الاطلاع ومراجعة البحوث في نفس مجال بحثه أو التي لها ارتباط بها حيث في هذه القراءات إثراء لفكره وهذا يساعد على وضع خطة مناسبة لموضوعه (الجبوري، الجنابي، 2013، ص 142).

2- جمع المادة العلمية:

توفر المصادر والمراجع بالغ الأهمية في اختيار موضوع البحث، فعلى الباحث منذ البدء تجنب المواضيع التي مادتها العلمية نادرة، لأن هذا مضيعة للوقت والجهد كما عليه الابتعاد عن إختيار المواضيع البراقة، وهناك عدد من الذين كتبوا في منهجية البحث ينظرون إلى القيمة العلمية للبحث من خلال ثراءه بالمصادر على رأسها الوثائق (السلمان، 2010، ص 121)، فكيف للباحث أن يعرف المراجع والفصول التي تخص موضوعه؟ الإحاطة بذلك ليس بالأمر اليسير (عثمان، د.ت، ص 68).

بعد اختيار الباحث لموضوعه وبعد إعداد مخطط أولي له ينتقل إلى جمع المادة التاريخية أي المصادر والمراجع، علما أن المراجع العامة تقدم فكرة عن فترة موضوع الدراسة وأيضا عناوين أخرى مرجعية له، على الباحث الاطلاع على ما كتبه السابقون وكذا على المراجع التي اعتمدوا عليها، وأن عدم الأخذ بهذه النقطة يعد إهدارا للوقت وتحقير لجهود الآخرين، وعلى كل نخبة من المؤرخين أن تعرف إنتاج النخبة التي سبقتها والإفادة من المراجع التي أخذت منها وأن تبدأ حيث انتهت سابقتها.

يتتبع الباحث الفكرة الواحدة في الكتاب الجيد والرديء والتعرف على الكتب التي اعتمد عليها هؤلاء بحيث يتابع نمو الفكرة وتطورها، وهذه القراءة المقارنة تساعد على معرفة النقاط التي تعطى لها الأهمية في البحث (يزبك، 1990، ص 87)، وعليه أيضا أن يتحدث مع من له خبرة في موضوعه حتى يستفيد من نصائحه وارشاده ويفتح له أبوابا نافعة (الحويري، 2001، ص 253).

لمعرفة المراجع العامة والأصول المطبوعة عن الموضوع يلجأ الباحث إلى الاطلاع على المقالات الواردة في دوائر المعارف وكذا على فهارس دور الكتب المطبوعة وغير المطبوعة (يزبك، 1990، ص 88)، كما يرجع إلى بيبليوغرافية المراجع التي تتناول دراسته، وهناك من أصدر أنواع مختلفة من هذه القوائم فمنها العامة ومنها الخاصة بقطر أو عصر أو شخصية معينة، فبعضها يكتفي بذكر المراجع والمصادر وأماكن وسنة طبعها وعدد صفحاتها، بينما يعطي البعض الآخر مذكرات وصفية موجزة عن المراجع والأصول ولكن هذا لا يكفي (عثمان، د.ت، ص 68).

لا بد على الباحث أن ينتقل إلى جميع المكتبات الرئيسية يراجع فهارسها ويرصد المراجع والمصادر الخاصة بموضوعه ويعد لها قائمة بالوثائق والكتب والمذكرات والدوريات، على أن يدون البيانات الخاصة بكل مصدر أو مرجع في بطاقة خاصة اسم المؤلف، العنوان، المجلد، الجزء، بيانات النشر ثم اسم المكتبة التي يتوفر بها المصدر أو المرجع ورقم تصنيفه حتى يرجع إليه بكل سهولة (غنيم، حجر، 1993، ص 50).

ومن مصادر البحث في التاريخ نجد الوثائق والأصول التاريخية ذات الأشكال المختلفة، المعاهدات، المراسلات، التعليمات، المحاضر، القوانين، تم تنظيمها وتصنيفها في الأرشيفات وفي المتاحف ومختلف مراكز الحفظ ولقد وضعت فهارس للكثير من هذه الوثائق في المؤسسات الأرشيفية، فعلى الباحث أن يتنقل إلى هذه المراكز للإستفادة من الأرشيف الذي يخدم موضوعه. (عثمان، د.ت، ص 71).

3- مصادر ومراجع البحث التاريخي:

1-3- المصادر:

هي كل ما خلفه الإنسان من آثار مادية وكتابية وثائقية أو أدبية بعضها وصل إلينا والبعض الآخر مازالت جهود الأثريين تكشف عنه، تقدم لنا هذه المصادر بصفة مباشرة أو غير مباشرة براهين على حقائق حقب زمنية قديمة جدا، حيث تفيد الباحث في زوايا لأوضاع معينة اقتصادية، اجتماعية، سياسية، عسكرية، دينية، لشعوب وثقافات معينة.

قسمت المصادر المذكورة إلى أصلية وأخرى ثانوية وهناك من ميز بين المصادر الأصلية إلى وثائقية بحيث تشمل النقوش على الجدران والمباني، أو على أجزاء من الخشب والأحجار والرخام والبرونز، أم في صورة مسكوكات كالنقد أم في شكل مخطوطات على ورق البردي، أو الجلود، كما يشمل القسم الوثائقي الآثار المعمارية قلاع، حصون، حلبات سباق، اوركسترا، طرق، معابد، منازل، مسارح، مقابر.

يسمى القسم الثاني بالمصادر الأدبية وتتمثل في كل المؤلفات القديمة التي تمدنا بمعلومات عن التاريخ سواء كانت هذه المؤلفات معاصرة للأحداث والأوضاع التي تتحدث عنها أو كتبت في عصر لاحق على يد مؤلفين توافرت عندهم المعلومات الكافية والتي تجعلنا نثق في عملهم، على رأس المصادر الأدبية نذكر كتب الجغرافيين، دراسات الفلاسفة، كتابات الشعراء، الروائيين (الجندي، د.ت، ص ص 65- 66) أو كتب المؤرخين ككتب التاريخ الاسلامي وكتاب المؤرخ الاغريقي هيرودوتس الذي عكف على سرد ووصف تاريخ الإغريق القديم وتاريخ العالم في زمانه، وكتب المؤرخين الرومان من أمثال سيشرون، بيليني الأكبر، والإغريق مثل بلوتارخوس، وكتب المؤرخين الأندلسيين مثل لسان الدين ابن الخطيب، إبن العذاري، إبن العيار (الوافي، 2008، ص 118).

2-3- المراجع:

سميت مراجع لأن مؤلفيها في كتابتها رجعوا إلى المصادر الخاصة بالموضوع فالمرجع يتم تأليفه استنادا على ما كتبه أصحاب الكتب المصدرية، ومثال ذلك تأليف أحد الجامعات العربية كتاب حول حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، سيرته ومغازيه، هو مرجع اعتمد فيه مؤلفوه على مصادر السيرة المدونة في القرن الثاني والثالث للهجرة منها كتاب سيرة بن هشام، كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، كتب المغازي للواقدي.

والمراجع متعددة الأشكال تفيد الطالب في التعرف على مصادر فهي بمثابة همزة وصل بين الباحث والمصادر نذكر منها:

- الكتب والمقالات.
- المعاجم اللغوية العربية منها تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري.
- لسان العرب لابن منظور الافريقي.
- المنجد للأب لويس معلوف اليسوعي.
- الموسوعات ودوائر المعارف كدائرة المعارف الإسلامية (الوافي، 2008، ص 116، ص ص 118-119).

المحاضرة الثالثة: تفريغ المادة التوثيقية:

تختلف الأساليب العلمية التي يستخدمها الطلبة والباحثون في جمع مادة موضوعهم فمنها الكراسة الواحدة أو جمعها في دوسيه أو الاعتماد على نظام البطاقات (غنيم، حجر، 1993، ص 52) أو بطريقة النسخة الفوتوغرافية (بنمليح، إستيتو، 2006، ص 55)، لا يعتبر تجميع المادة بالكراسة أمرا عمليا إطلاقا حيث تتراكم نقاط الموضوع فيعجز الطالب في النهاية على التصنيف والاستفادة من المعلومات المرصودة (غنيم، حجر، 1993، ص ص 51-52).

يسجل الباحث ما وجده من مادة بخط واضح وبدقة تامة كي لا تعرقله رداءة الخط أو عدم وضوحه عن استعمال ما تم جمعه (الحويري، 2001، ص 255)، يدون العناصر والجمل والموضوعات بالنقل الحرفي أو الاختصار أو التلخيص (السلمان، 2010، ص 126)، أثناء تسجيل مادة من أصول قديمة فعليه أن يهتم بالمصطلحات التاريخية وأن يفهم كل كلمة أو تعبير وأن يقرأ ما بين السطور، وإذا ساورته تساؤلات أو أفكار وتعليقات أثناء عملية الرصد والتسجيل فعليه أن يكتب ذلك في زاوية منفصلة من أداة التسجيل ليتجنب الخلط بين ملاحظاته ومضمون المصدر الذي ينقل منه، إذا استخدم الباحث أكثر من طبعة من نفس الكتاب فعليه تحديد الطبعة في كل مرة (الحويري، 2001، ص 255).

1- طريقة البطاقات:

هناك من الباحثين من يوزع المادة العلمية في بطاقات صغيرة أو كبيرة أو متوسطة الحجم مصنوعة من الورق السميك تسمى جزازات (الوافي، 2008، ص 152)، وهناك من يرى أن تكون ألوان بطاقات كل فصل مختلفة، تقسم البطاقات على حساب عدد الفصول أو عدد الأبواب.

مثلا بالنسبة لكتاب نسجل في أعلى البطاقة المعلومات البيبليوغرافية الخاصة به اسم المؤلف، العنوان، بيانات النشر، الجزء، المجلد، الصفحة، وأيضا فيما يخص بقية المصادر والمراجع نسجل هويتها على البطاقات عند الاعتماد عليها (السلمان، 2010، ص 127).

1-1- قواعد استعمال البطاقة:

تدون الكتابة على عرض البطاقة وعلى وجه واحد ويستحسن وضع عنوان لكل فقرة سجلت على البطاقة، وتحمل كل بطاقة فكرة أو اقتباس واحد (الحويري، 2001، ص 256)، يدون كل مرجع أو مصدر على بطاقة منفصلة ومستقلة (بدر،د.ت، ص 191).

- عند استعمال البطاقة يجب التمييز بين المرجع والمصدر فالاقتباس من هذا الأخير يكون عادة حرفيا، أما بالنسبة للمرجع فيكون بتصرف كالتلخيص مثلا، وفي حالة استعمال المصدر يجب أن يكون الاقتباس مقتصرا على فكرة واحدة ومركزة، وعند وجود اقتباس طويل فينقل إلى ورقة خاصة توضع في ملف ملحق، ومثال ذلك مراسلة أو شروط صلح أو بنود معاهدة... لكن على أساس أن يتم تحليلها في عدة بطاقات والإحالة عليها باستمرار.

- يطرح قصر الاقتباس مشكلة تعدد البطاقات لكن ذلك له فائدة عملية في تحرير البحث الذي يتطلب الوضوح.

- يساهم تسجيل ملاحظات شخصية على البطاقة في توجيه العمل وتسهيل الكتابة.

- إذا استعصى وضع بطاقة في أحد الفصول فهذا لا يعني إهمالها بل يخصص لها مكان وإعادة تحريرها في مرحلة لاحقة (بنمليح، إستيتو، 2006، ص 54).
- تخصيص بطاقات تحت عنوان متفرقات.
- يكتب عل البطاقات بالحبر وبخط واضح أما العناوين فيفضل كتابتها باللون الأحمر.
- توضع البطاقات في درج أو صندوق أو علبة عرضها زائد قليلا عن عرض البطاقة وارتفاعه أقل بكثير من ارتفاعها وطوله حسب الحاجة.
- أن تكون واضحة ودقيقة مكتملة العناصر، ومعناه أن الباحث لا يحتاج الرجوع للمكتبة للتأكد من الفكرة المقتبسة أو الصفحة، أو لإكمال باقي المعلومات البيبليوغرافية للمصدر أو المرجع فالبطاقات غير الدقيقة وغير الواضحة تعني عدم وجود بطاقات (Mélès,2020, p5).
- إذا تم الاقتباس من كتاب واحد 20 مرة فهنا ترقم البطاقات من 1 إلى 20 بحيث إذا ضاعت واحدة أو أكثر يتنبه الباحث لذلك (حلاق، د.ت، ص 183)، يتم ربط بطاقات كل فصل برباط من المطاط أو الخيط ووضعها في علبة مكتوب عليها مادة الفصل الأول أو الثاني... (الوافي، 2008، ص 154).

2-1- فوائد نظام البطاقات:

- حصر المادة التوثيقية الخاصة بكل فصل أو مبحث، فيتذكر الباحث كل التفاصيل التي جمعها من أوعيتها.
- تيسير عملية وضع هوامش البحث.
- حصر الوثائق والكتب التي استخدمها مما ييسر صياغة فهرس المصادر والمراجع (الوافي، 2008، ص 155).

2- طريقة الدوسيه:

الدوسيه هو غلاف من الكرتون المقوى مع كعب يتفاوت عرضه بتفاوت حجم الدوسيه، وبهذا الكعب حلقتان يمكن فتحهما وإغلاقهما، توضع بالدوسيه الأوراق التي اقتبسنا فيها وبالإمكان إضافة أوراق كلما دعت الضرورة (الحويري، 2001، ص 256)، ويقسم الباحث أوراق الدوسيه وفق خطته مقدمة، باب، فصول، متفرقات، مصادر، مراجع، ويفصل بينها بأوراق ملونة وبورقة سميكة ذات لسان بارز لعناوين الفصول.

أوراق الدوسيه مثل البطاقات نكتب عليها على وجه واحد، ونكتب عليها إلا فكرة واحدة، وإذا كثرت أوراق الدوسيه فيمكن إضافة أخر مع التعديل في توزيع مواد الملف الأول (حلاق، د.ت، ص 184).

اختلف من كتبوا في مقياس منهجية البحث التاريخي حول أي الطريقتين انفع فمحمود محمد الحويري في كتابه منهج البحث في التاريخ يقول أن طريقة البطاقات أسهل بكثير لسهولة نقل البطاقة من فصل إلى آخر، حيث يمكن أن تخدم أكثر من نقطة واحدة، كما يذكر أن هذه الطريقة هي الأكثر شيوعا (الحويري، 2001، ص 256)، أما السلمان فيرى أن الباحثون يفضلون طريقة الدوسيه وذلك لـ:

- أن الباحث يسيطر على البحث في نظام الملفات أكثر منه في نظام البطاقات
- الملف أكثر حفظا للأوراق.
- سهولة الرجوع للمادة العلمية (السلمان، 2010، ص128).

3- طريقة النسخة الفوتوغرافية:

تتمثل هذه الطريقة في أخذ نسخ فوتوغرافية للوثيقة مما يسمح بالرجوع إليها في كل وقت وقراءتها بتأني عدة مرات والتركيز في مضمونها مما يسهل عملية نقدها، مثال على ذلك المراسيم والمعاهدات، تساهم النسخة الفوتوغرافية في توفير الوقت للباحث وتجنب ارتكاب الأخطاء (بن مليح، إستيتو، 2006، ص 55).

1-3- قواعدها:

- نسخ صفحة غلاف الكتاب.
- إذا تعلق الأمر بقانون أو معاهدة فإنها تنسخ بكاملها.
- نسخ البيبليوغرافيات والجداول الإحصائية والرسوم البيانية والخرائط التي ليس من السهل الرجوع إليها ثانية.
- وضع كل نسخة في ملف خاص يكتب عليه الموضوع والمصدر ومكان التواجد.
- تسطير العبارات المهمة فيها لتيسير الاستفادة منها. (بن مليح، إستيتو، 2006، ص ص 55- 56).

المحور الثاني: النقد الظاهري:

المحاضرة الأولى: الكتابة التاريخية والنقد.

المحاضرة الثانية: نقد التصحيح.

المحاضرة الثالثة: نقد المصدر.

المحاضرة الأولى: الكتابة التاريخية والنقد

1- الأصول التاريخية:

"اذا ضاعت الأصول ضاع معها التاريخ" التاريخ لا يقوم إلا على الآثار التي خلفها عقل ويد الإنسان، وإذا أتلفت هذه الآثار بعامل الزمن أو الطبيعة أو الإنسان فقدها التاريخ، وبالتالي يجهل تاريخ عصرها ورجالها، أما إذا حفظت فقد حفظ التاريخ فيها، لهذا يلتزم المؤرخون بالبحث والتنقيب عن شتى مخلفات الانسان والتي يسميها الكثير أصول.

تختلف أنواع هذه الأصول فمثلا نجد أن الرسائل الواردة إلى مجلس محمد علي باشا (1769- 1849) والصادرة عنه هي أصول لتأريخ حقبة من تاريخ العرب، ومجموعة الأسلحة التي ترجع إلى عهده والتي لا تزال محفوظة في وزارة الحربية في مصر وفي سراية عبدين الملكية هي أصول، كذلك الجامع الشهير القائم على هضبة المقطم، كما أن عظامه المحفوظة في مثواه داخل الجامع العظيم وبقايا ألبسته أدواته الشخصية هي كذلك، من خلالها يمكن التأريخ لفترة محمد علي باشا (رستم، 2015، ص 54).

كما أن النقوش المسجلة على جدران الكهوف في التاسيلي أو الأهرامات، وكل المخلفات من أواني فخارية أو قبور أو أثاث جنائزية هي أصول تعبر عن حقبة معينة، وتشير إلى منظومة اجتماعية عقائدية لدى مجموعات إنسانية معينة، كما تصنف المسكوكات والنقود كمصادر مادية، تقدم لنا معلومات كثيرة على المذهب، الديانة، اسم الدولة، اقتصادها، ونظام حكمها (مدني، 2018، ص 151).

كما تعتبر بعض الكتابات أصول فكتاب الشيخ عبد الرحمان الجبرتي الذي عاش في القاهرة من الاصول، وكذلك كتاب الدكتور كلوت بيك (1793- 1868) الذي استخدم في حكومة علي باشا والذي أسس كلية الطب في القصر العيني من الأصول، وأيضا كتاب الدكتور ميخائيل مشاقة الدمشقي (1800- 1888) الذي درس الطب في القصر العيني (رستم، 2015، ص 54)، وتعتبر كذلك أصول الروايات الشفوية والقصص ومثال ذلك اعتماد الاغريق على اشعار هوميروس التي مجدت الأبطال والمعارك التي خاضوها في القرن التاسع قبل الميلاد (مدني، 2018، ص 152).

2- الكتابة التاريخية لدى المسلمين:

عُد الخبر من علوم العرب قبل الإسلام مثل القصص والأيام والشعر، فعرف العرب التاريخ قبل الرسالة المحمدية فألفوا فيه وتداولوا أخباره، ولم يكن للخبر أي مظهر كتابي إلا في النقوش، وارتبط أساسا بالرواية الشفوية وبحفظها في ذاكرتهم (عبد الحميد، 2008، ص 37).

انشغل المسلون في البداية بالفتوحات والغزوات، ولما استقروا وتزامن ذلك مع إقامة مراكز علمية في الأقطار الإسلامية اتجهوا إلى ما يسمى بإثبات الأخبار وتسجيل الأحداث فانكبوا على جمع الأحاديث النبوية وتفسير القرآن الكريم، إعتنوا بحفظ القرآن والأحاديث.

بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بدأ جمع القرآن الكريم في فترة خلافة أبي بكر الصديق واكتملت عملية الجمع في عهد عثمان ابن عفان، كما ارتبط علم التاريخ عند المسلمين برواية الحديث وتفسير القرآن فلما عكف المسلمون على الجمع والتفسير ودراسة الأحداث النبوية احتاجوا إلى تحقيق المناسبات التي نزلت فيها الآيات والمواقف

التي وردت فيها الأحاديث لذا جمعوا أخبار السيرة وأخبار الغزوات، واهتموا بالإسناد المتسلسل، ولما وجدوا تناقضات فرقوا بين الأحاديث الصحيحة والأحاديث المدسوسة (الحويري، ص 110، ص 112).

أقدم الكتب التي تجمع بين الحديث والتاريخ هي كتب المغازي والسير ولقد انتشرت في القرن الثاني للهجرة، اعتمدت على الأحاديث المروية عن الرسول صلى الله عليه وسلم والتي يتحرى في جمعها الصحة والدقة وبالتالي رفع مستوى الكتابة التاريخية ومن أشهر مؤرخي السيرة شرحبيل بن سعد (132هـ)، وعروة بن الزبير (94 هـ) (الحويري، ص 113، ص 115)، ومن أشهر مؤرخي المغازي أبان بن عثمان بن عفان (105 هـ)، وهب بن منبه (110 هـ)، عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري (120 هـ)، محمد بن شهاب الزهري (124 هـ)، موسى بن عقبة (141 هـ)، الواقدي (207 هـ)، محمد بن سعد (230 هـ) (السلمان، ص 2010، ص ص 43- 48).

كما نشأت قصص الأيام في المجالس القبلية المسائية وتتمثل في الروايات الشفوية والتي هي ملك مشترك لأبناء القبيلة، وبقيت حتى القرن الثاني للهجرة، فجمعت وصنفت واهتم بها اللغويون النسابون والمؤرخون مثل أبي عبيدة (210 هـ)، المدائني (215 هـ)، ابن قتيبة (276 هـ)، ابن عبد ربه (328 هـ)، والأصفهاني (356 هـ) (عبد الحميد، 2008، ص 37).

إلى جانب ذلك ظهرت طائفة الإخباريين والذين اهتموا بالأخبار القديمة والقصص وهذا النوع من الأخبار فيه مزيج من الواقع والخيال والأوهام، وروايات الإخباريين لا شك أنها النواة الأولى للرسائل التاريخية التي أخذت تظهر وتؤرخ لأحداث بزغت منذ العهد الإسلامي كحوادث الردة والخلاف بين الأمويين والعلويين... وكانت هذه الرسائل هي النواة التي اعتمدها المؤرخون العرب مثلما نجده في كتب الطبري (الحويري، 2001، ص 114).

نشأت كتابة التاريخ لدى العرب مستقلة غير متأثرة بما كتبه أعلام المؤرخين اليونان أو الرومان أو الفرس، وكانت في كل مرة تعرف تطور فنجد أن الطبري (310 هـ) اعتمد في نقد الروايات على الإسناد وكانت مصادره معتمدة على مؤرخين لهم منزلة موثوق فيها، وعبر في كتاباته على فكرتين وهما وحدة الرسالات في المنهج وأهمية خبرات الأمة واتصالها في الزمن من جهة أخرى أما فيما يخص أسلوبه فقد ظهرت فيه ملامح ثقافته ودراسته وفقهه في التدوين والذي جاء مطابقا لمنهج أهل الحديث، فحرص على تمحيص الأخبار، وصحة النقل عنده تكفل صحة الخبر، وكان اذا انتقد عني بنقد السند اكثر من عنايته بالرواية، استخدم في كتاباته مصادر كثيرة جدا وهي خدمة كبرى قدمها للكتابة التاريخية (السلمان، 2010، ص 53).

رفض االطبري ان يكتب التاريخ بناءا على طلب الخلفاء والأمراء، وكان والده ميسورا، صرف عليه طوال اقامته في الخارج حتى لا يخضع لابتزاز الحكام او الطموح للمنصب، خط الطبري منهجا لمن جاء بعده من المؤرخين امثال المسعودي، ابن مسكويه، ابن الجوزي، ابن الأثير، أبي الفداء.... وبالرغم من انه عرض كتابه تاريخ الرسل والملوك دون نقد للأحداث إلا ان ذلك كان خشية ترجيح فكرة ضد فكرة (حلاق، د.ت، ص ص 461- 462).

ربط ابن خلدون (808 هـ) التاريخ بعلم الاجتماع والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والصناعة والزراعة والطب والفقه والنحو واللغة والقرآن، أرخ للعلوم والفنون، حرص في مؤلفه "العبر ديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" على دراسة القواعد والأسس التاريخية التي ينبغي على المؤرخ ان يتقيد بها، قسم دراسته على أساس الموضوعات وليس على أساس السنين، ركز على ضرورة الاستفادة من التاريخ أو ما

نسميه بنفعية التاريخ، وذكر ان هذا العلم يحتاج إلى علوم أخرى مساعدة للنظر والتثبت والتحقق والتعليل، وأنه يقوم على مقارنة الحاضر بالماضي وأن هدفه ليس النقل فقط وإنما لا بد من التحقيق والمقارنة والتمعن والتحكيم (حلاق، د.ت، ص 465، ص 467).

نقد ابن خلدون المؤرخين الذي اوردوا أحداث وأخبار تتناقض مع قانون المطابقة وتخالف الواقع والموضوعية، كما نقد مؤرخين آخرين لأنهم أخطؤوا في كتاباتهم ، ولقد حدد قواعد التاريخ للمؤرخين من معرفة أحكام السياسة وطبائع الموجودات الجغرافية والاجتماعية، وأكد على ضرورة امتلاك المؤرخ القدرة على المقارنة بين الماضي والحاضر ومعرفة أسباب نشوء الدول ومظاهرها، وقد رأى أن يكون المؤرخ في حد ذاته عالما اجتماعيا (حلاق، د.ت، ص 469). بتحديد ابن خلدون لقواعد البحث التاريخي ارتقى به إلى مستوى العلوم (الوافي، 2008، ص 87).

3- الكتابة التاريخية في أوروبا

تعد الأساطير الأصول الأولى لكتابة التاريخ في أوروبا، ومثال ذك الإلياذة والأوديسا لهوميروس والتي تعد من أهم مصادر المعلومات عن تاريخ اليونان خصوصا ملحمة طروادة، والتي تخلط بين الأحداث الواقعية والخيال، ولقد آمن اليونان بهذه الأساطير واعتبروها أحداث تاريخية حقيقية، كما يعتبر كتاب السيروبيديا والمخلدون لكازينيفون وكتاب السير المتوازية لبلوتارك (46 م- 120م) تآليف عن شخصيات هامة في التاريخ، اهتمت الكتابات التاريخية في اوروبا في العصور القديمة بتمجيد رجال الحكم والسياسة والقادة العسكريون ورجال الدين ونظروا إليهم على أنهم صانعوا التاريخ فسادت نظرية الرجل العظيم في الكتابات التاريخية لدى الاغريق والرومان (طحطح، 2012، ص ص 65-66).

اتخذ تاريخ الأبطال صفة القداسة، ومزج المؤلف الأسطورة بقدرات وإمكانات الأفراد، ففي روما انحصر التاريخ في أحداث روما فقط وايطاليا وكان لا يعرف شيئا عن ما وراء روما، وظل كاتب التاريخ عازفا على الاقتراب من واقع الحياة الاجتماعية وطبقات المجتمع، ويعد القائد الروماني يوليوس قيصر (100-44) ق.م)،مؤلف كتابان الحروب الاهلية، وحروب بلاد الغال، من أوائل المؤرخين، كما ظهر الشاعر فيرجيل (70 ق.م)، تحدث عن تاريخ روما وسيادة الذهنية الرومانية آنذاك (عبد الحميد، 2008، ص 23).

سادت في العصور الوسطى الهيجيوغرافيات (سير القديسين) ، نذكر منها الكتاب الكنسي لأوزبيوس القيصر (263- 310 م) سرد فيه حياة رجال الكنيسة وأعمالهم، وكانت هذه الكتابات خاضعة لرجال الدين وهيمنة الكنيسة تمدح وتمجد وتخلد الرهبان والزهاد والقديسين (طحطح، 2012، ص ص 67-68)

نقصت نوعا ما التاثيرات الدينية في كتابة التاريخ في اوروبا في الفترة المعاصرة لاسيما بعد قيام الثورة الفرنسية، ويعتبر مونتيسيكيو أول من حرر التاريخ من التطورات الميتافيزيقية ودافع عن وجود عوامل وقوانين تؤثر في تواريخ الأمم، كما اهتم فولتير في نفس الفترة بدراسة التاريخ كحقل جديد يتخطى فيه سيرة الحكام والملوك والوزراء، لينفتح على مجال السكان والأخلاق والاقتصاد والتجارة والصناعة لدى الأمم والشعوب، واعتبر فولتير وغيزو وشاتوبريان ونظرتهم للتاريخ في النصف الأول من القرن التاسع عشر الآباء الأوائل للتاريخ الجديد، حيث دعوا إلى الاهتمام بتاريخ البشر بدلا من معرفة جزء من تاريخ الملوك وبالتالي تجاوز الرؤية الانفرادية للتاريخ والتركيز على دمج تغيرات السكان والاقتصاد والأخلاق والقوانين (طحطح، 2012، ص 72).

اتخذ التاريخ أبعاد علمية هامة وانتسب إليه علماء تخصصات أخرى لإحساسهم الفعلي بأهمية دراسة التاريخ في تطور العلوم الأخرى فنذكر مثلا فولتير 1778، وعلماء رياضيات مثل كوندرسيه 1794 (عبد الحميد، 2008، ص 27)

عمل مؤرخو المدرسة المنهجية للتاريخ في القرن 19 على منح صفة العلم للتاريخ باعتبار انه لا يتم إلا بالوثائق، ولقد دافعت هذه المدرسة عن تاريخ أكثر موضوعية، وعارضت التيارات الأدبية الرومانسية وكاثوليكية كتابة التاريخ، وأكدت على الممارسة النقدية للوثائق، وأدخلت وثائق صارمة في التعامل مع الوثيقة، فكل مقولة لا بد من إثبات مصادرها، مجدت المدرسة المنهجية الوثيقة وقدستها إلى حد العبادة، كما بدا الاهتمام بالمحفوظات ودور الأرشيف وفي الميدان التاريخي الأكاديمي ظهرت أسماء مثل غابريال مونود، شارل لانغلوا، شارل سينوبوس، كاميل جوليان، وفوستيل ديكولينج (طحطح، 2012، ص 78).

يعتبر تأسيس فرنسا للمجلة التاريخية سنة 1876 من قبل أساتذة جامعيين بروتستانيين وأغلبهم معجبين بالتقنيات الألمانية اثر هزيمة 1870 ثورة منهجية في الدراسات التاريخية، وثمرة هذا الاتجاه كتاب سينيوبوس لشارل لانغلوا (العروي، 2005، ص 187)، ولقد تم تحديد دور المؤرخ في مراقبة صحة الأحداث بفضل مصادره الوثائقية، وتنتهي مهمته عندما يبين صحة المعلومات كما وضع المنهجيون القواعد التالية:

- البحث عن الوثائق وتصنيفها "التاريخ يصنع من وثائق، حيث لا وثائق لا تاريخ ".
- النقد الداخلي والخارجي للوثائق
- مرحلة التصنيف والترتيب المنهجي للمعلومات
- استخراج الحقائق التاريخية من المصادر (طحطح، 2012، ص ص 79- 80).

كما ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية عوامل تركت آثارها في اتجاهات الأبحاث التاريخية وهي:

- التقسيم الجديد للمستعمرات مما ترك أثرا سلبيا في عودة الاتجاه القومي في التاريخ لدى الأوروبيين.
- ظهور الماركسية كقوة جديدة ذات منهج فكري خاص.
- ظهور علوم جديدة كعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم الآثار وعلم النفس الاجتماعي وعلم الاقتصاد وانفتاح أصحاب هذه العلوم على التاريخ (عبد الحميد، 2008، ص 30).

يعتبر تأسيس مدرسة حوليات التاريخ سنة 1929 من طرف الأستاذان لوسين فيفر ومارك بلوك عند تعيينهما في جامعة ستراسبورغ بعد استردادها من الألمان ثورة منهجية أخرى في التاريخ، وقد قامت حرب شعواء بين المؤرخين الملتفين حول المجلة التاريخية ومؤرخي الحوليات، كما كانت حرب علمية منهجية وسياسية قومية حيث ابرز فيفر اهتمامه بالقاعدة الاقتصادية وعلاقة التاريخ بالبيئة، ووضعت هذه المدرسة أول هدف لها هو تجاوز تحقيق النصوص باستثمار مفهوم الحضارة الذي ابدعه فولتير بتطعيم الدراسات التاريخية بانجازات علوم البيئة (العروي، 2005، ص 187).

انتقدت هذه المدرسة تاريخ المدرسة المنهجية ووسعت من مفهوم الوثيقة واعتبرت تاريخها تقليديا يهتم بالافراد وبالفئات العليا من المجتمع وبنخبة الملوك ورجال الدولة وبالحروب والثورات فبرز التاريخ الاجتماعي والاقتصادي الذي يهتم بالكتل التي ظلت على هامش السلطة، أعطت مدرسة الحوليات الأهمية للمصادر الأخرى، فلم تقتصر على

الوثائق المكتوبة فقط بل تعدت إلى مصادر أخرى اثرية، فنية، مسكوكاتية، وعلى حد تعبير لوسيان فيفر كل شيء هو مصدر (طحطح، 2012، ص ص 87- 88).

تجاوزت سمعة مدرسة الحوليات حدود فرنسا فلها ممثلين من الهند إلى البرازيل ومن السنغال إلى تركيا مرورا باليونان وتونس، فمن خلالها أصبح التاريخ علما موضوعيا في مستوى باقي العلوم الإنسانية يهدف إلى رصد الثوابت وهذا إحياء لبرنامج كونت وسبنسر الوضعاني التطوري وأيضا تزكية لبرنامج برودل الذي جعل المدرسية الفرنسية رائدة (العروي، 2005، ص 189).

المحاضرة الثانية: نقد التصحيح:

النقد التاريخي هو ممارسة علمية عملية تسمح للباحث بالمرور من مجرد الاقتباس والقراءة إلى محطة الفحص والتدقيق والتمحيص ليصل إلى الحقيقة التاريخية بكل حياد وموضوعية ونزاهة عن طريق سلسلة من الأدوات المترابطة، للنقد اهمية كبيرة في قراءة وقائع الماضي على أسس علمية بعيدة عن العواطف والميولات والصراعات بين الأنا والآخر، وكذا التعصب لمجموعة او فكرة او مذهب، أي دراسة الواقعة ومحاولة استردادها كما وقعت.

كثيرا ما نقرأ ونعيد قراءة مؤلفات تتضمن وقائع للتاريخ، إلا أننا لا نلتمس فيها أنها دراسات تاريخية بالمعنى الحقيقي، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن أصحابها لم يمتلكوا ولم يمارسوا النقد على مصادر مادتهم العلمية، وأنهم اخلطوا الأوهام بالحقائق، وبالمقابل قد نطلع على مؤلفات نلتمس فيها أن مؤلفيها قد قاموا بعمليات النقد عن معرفة.

فكيف سيكون النقد التاريخي؟ ماهي آلياته؟ وتقنياته؟ (المخلافي، 2014، ص ص 5- 6).

تعرف حوادث ووقائع الماضي بطريق غير مباشر فآثار الإنسان المادية والشفوية التي تحفظ من الضياع هي التي تنقل لنا ظروف ومعطيات وجزئيات يومياته، المؤرخ لا يرى الحوادث نفسها ولكنه يرى ويدرس آثارها هذه الأخيرة تمثل نقطة البدء كما تمثل الحقيقة الهدف وبين نقطة الانطلاق والوصول إلى الهدف طريق شاق متشابك مليء بالعقبات والريب والأخطاء التي قد تثني الباحث عن مسعاه، إلا أن المؤرخ لابد عليه من المواجهة وسلك هذا الطريق رغم مآخذه، ودراسة الأصول التاريخية وتحليلها بطرق متنوعة هو أهم مرحلة في درب بحثه وتسمى هذه الدراسة بنقد الأصول التاريخية.

يقول رانكا يبدأ العلم المعقول بنقد التقليد الموروث، ويقول الجاحظ دلائل الأمور اشد تثبيتا من شهادات الرجال، بين الشاهدة والواقعة يقف المؤرخ متسائلا من أين يستلهم تساؤلاته، المؤرخ يعيش داخل التاريخ لا يبتدعه ابتداعا، فمن خلال الأصول يطرح أسئلة بديهية هي المنطلق وهي التي تخضع لعملية النفي أو التحوير.

لا تقوم المعرفة التاريخية فقط على دور المؤرخ وإنما على تكامل فريق كامل من المتخصصين (Gouin , 1962, p284)، يهيئ الخبراء (أصحاب العلوم المساعدة) الشواهد للمؤرخ وهذا الأخير لا يأخذ الكلمة، أو الأسطورة، أو اللوحة الزيتية إلا بعد أن يكون الخبير قد درسها من قبل، عمل المؤرخ على الشواهد (الأصول) هو مقايسة مماثلة ومفارقة، فصل وربط، مقاربة ومباعدة.

الأحداث هي جزئيات متحركة من التيار الزماني قابلة آن تكون أسبابا في حاجة إلى نتائج أو نتائج في حاجة إلى أسباب، والمؤرخ هو المخول بقول هذه سابقة وهذه لاحقة بالنظر إلى موضوع مطروح، مجموع الشواهد يقابل مجموع الأحداث المذكورة المروية، المحفوظة، ونسبة هذه بتلك هو ما يعرف بالنقد (العروي، 2005، ص 86).

يبدو أن الآثار المادية من أبنية وعمارات وتماثيل ومصنوعات ملموسة دراستها كآثار الإنسان أسهل من دراسة مدوناته المسجلة حول الماضي، وذلك لتمكن المؤرخ من استنتاج العلاقة بين هذه الآثار المادية وبين أسباب وجودها وارتباط ذلك بحوادث التاريخ، في حين تمثل كتابات الإنسان اثر عقلي سيكولوجي وليس شيئا ملموسا وعلى ذلك تنحصر قيمة المصادر الكتابية في أنها عمليات سيكولوجية معقدة وصعبة التفسير لأن الإنسان في حد ذاته كائن معقد متبدل الأهواء والمزاج والرغبات، متضارب، صعب الفهم (عثمان، د.ت، ص 82).

حتى يصل المؤرخ إلى الحوادث التي ذكرها الأصل المكتوب لا بد أن يتعقب مجموعة العوامل التي أدت إلى كتابته وأن تحيا في خياله الظروف التي أحاطت بكاتب الأصل التاريخي منذ أن شهد الوقائع وجمع معلومات عنها حتى تدوينها (يزبك، 1990، ص 96).

1- مفهوم النقد الظاهري:

ينصب على إثبات صحة السند التاريخي والتأكد من سلامته ونوع الخط والورق، تعيين شخصية المؤلف وزمان التدوين (بن عميرة، 2014، ص 78)، التأكد من صحة الوثائق لأن هذه الأخيرة كغيرها يطولها الحشو والإضافات، وأحيانا يحرف النص كليا أو جزئيا عن قصد أو غير قصد، وتتيسر المهمة عند حيازة المؤرخ للوثيقة التي هي مخطوطة بيد المؤلف، فهنا ينسخ عليها كما هي حتى لو احتوت أخطاء، وأحيانا أخرى يكون لدينا سند واحد لكن غير مكتوب بخط المؤلف، كما قد يكون مليء بالأخطاء التي تسبب فيها الناسخ بجهله أو سهوه أو بنية إصلاح السند، فالإصلاح هذا السند يتطلب على المؤرخ أن يكون متمكن من لغة النص، وقادرا على معرفة نوع الخط، وهل تغير هذا الخط في جميع النص أم لا ؟ خاصة إذا كان السند يتناول عصورا طويلة، فضلا على قدرته من معرفة الأخطاء الخاصة بكتابة لغة من اللغات، وتمييز المنتحل من الصحيح عسير بالنسبة للمؤلفين القدامى، ويسير نوعا ما بالنسبة للمحدثين لأنهم عادة يكتبون أسماءهم على المؤلفات (الحويري، 2001، ص ص 260- 261)، وعلى الرغم من أهمية النقد الظاهري إلا أنه لا يحل المشكلة نهائيا، كما انه يمارس بحسب الضرورة وينبغي تضييقه إلى أبعد الحدود (بدوي، 1981، ص110)

أساس النقد الحذر والشك في معلومات الأصل التاريخي ثم دراسته وفهمه واستخلاص الحقائق من ثناياه، استخدم المؤرخون الأصول التاريخية في الزمن الماضي دون نقد أو تمحيص وهذا ما جعل الوصول إلى الحقيقة صعبا، النقد أمر حتمي على المؤرخ وقد يستغرق زمنا طويلا (يزبك، 1990، ص 97)، يتفرع النقد الظاهري إلى شقين:

2- نقد التصحيح:

1-2- مفهوم نقد التصحيح:

نجد أحيانا بالمؤلفات الحديثة أخطاء، وقد يكون المؤلف غير مسؤول عنها لان هناك محطات أخرى يمر عليها عمل العمل مثلا الطباعة والتنسيق، فرغم أن الوسائل تطورت إلى حد بعيد حواسيب، مطابع وأجهزة نسخ عصرية، لكن هذا لا يمنع من وقوع الأخطاء فما بالك بوثائق كتبت منذ أزمنة قديمة جدا على مواد مختلفة حجر، جلد، ورق البردي... كتبت باليد وغالبا الوثيقة المتاحة ليست الأصل وإنما هي نسخة عن الأصل، أو نسخ عن نسخ، (المخلافي، 2014، ص37)، وكثيرا ما تم نسخ نصوص لم يفهم القائمون على عملية إعادتها عباراتها ومضمونها، فإذا كانت الكتب المطبوعة برغم مراجعة المؤلف تقع فيها الأخطاء فيجب أن نتوقع أن تكون الوثائق القديمة المنسوخة لعدة مرات طوال فترات طويلة فيها تغييرات وأخطاء وتحريفات (بدوي، 1981، ص ص 52-53).

وحتى لا نلحق خطأ بالمؤلف هو غير متسبب فيه علينا أن نفحص الوثيقة أولا للتأكد من حالتها وهذه العملية تعرف بنقد التصحيح فيطرح الباحث الاسئلة التالية:

-هل الوثيقة أصلية أم منقولة؟

-هل هي نسخ عن نسخ؟

- هل تم النسخ بأمانة؟ (المخلافي، 2014، ص37)

وعليه يمكن ان نقول أن نقد التصحيح هو التحقق من صحة الوثائق فعلى الباحث أن يعرف هل هذه الوثيقة صحيحة أم لا؟، هل حقيقة كتبها صاحبها؟ حيث كثير من الوثائق تشمل حشو وإضافات يقصد بها الإكمال، وأحيانا يبدو لنا النص محرفا في بعض أجزائه أو جميعه، قد يلحق التزييف الوثائق ذات القيمة أو الأقل (بدوي، 1977، ص 189).

2-2- حالات نقد التصحيح:

1- إذا كانت الوثيقة بخط مؤلفها أي أنها أصلية فينبغي هنا دراستها كما هي (بن عميرة، 2014، ص 78)، فننسخها بذاتها دون أن نزيد حرفا أو ننقص حتى لو كانت مليئة بالأخطاء. (بدوي، 1977، ص 189)، فهنا يمكنه من التحقق من نوع الورق والحبر وقراءة خط المؤلف ولغته ومعلوماته بالرجوع إلى كتابات أخرى وجدت، ويطبق ذلك على الأصل الموجود، ويمكن للباحث هنا نشر هذا السند للإفادة مع إبقائه على حالته الأولى حروفه، ألفاظه، أجروميته، أخطائه الخاصة، لكن يمكن له أن يجري تصويب على الحاشية ومن أمثلة ذلك ما أورده احمد الخالدي الصفدي في كتابه "تاريخ الامير فخر الدين المعني" من ألفاظ وأساليب عامية لبنانية محلية مختلطة بالتراكيب العربية (يزبك، 1990، ص 106)

2- حالة ضياع النسخة الأولى للمؤلف وتوفر نسخة منقولة لدى الباحث، فدراستها تطلب الدقة والحذر من صحة النص وألفاظه فقد تتم أثناء عملية النسخ أخطاء في النقل، ربما تسقط ألفاظ أو جمل سهوا، أو لعدم وضوح المعنى أو للخطأ في قراءة بعض الألفاظ، أو لخطا في السمع عند الإملاء، كما أن بعض النساخ قد يغيرون ويعدلون الألفاظ التي ظنوا أنها وردت خطءا واعتقدوا أن من واجبهم تصحيحها،كما أن هناك بعض التغييرات التي تتم عند النسخ عمدا، جميع التغييرات المذكورة يصعب تحقيقها، وأحيانا تسقط فقرات كاملة لا يمكن التعويض عنها، أحيانا يكن معرفة الأخطاء التي وقعت سهوا وذلك بملاحظة الارتباك في المعنى أو الخلط في بعض الحروف والكلمات... أو وضع بعضها مكان الأخر.... أو الخطأ في تقسيم الكلمات والجمل، وقعت هذه النماذج من الأخطاء عند النسخ عمدا أو سهوا في جميع البلدان وجميع العصور (عثمان، د.ت، ص 107).

وفي هذه الحالة المؤرخ أو الباحث ملزم بدراسة هذه النسخة المتوفرة لديه ودراسة خصائصها من ناحية الشكل واللفظ والمصطلحات والمعلومات، وكذا دراسة حياة المؤلف مؤلفاته الأخرى إن وجدت وكذا دراسة مؤلفات الكتاب المعاصرين له والتي تتناول نفس الموضوع، وتطبيق هذه المعلومات على النسخة الوحيدة المنقولة عن الأصل الأول المجهول يساعده في احوال كثيرة على التحقق من نصها والتثبت من صحة الفاظها، وكثيرا ما يحدد النقد التغيرات والأخطاء الواقعة في النسخة المنقولة (يزبك، 1990، ص 107).

3- إذا وجدت عدة نسخ لأصل ضائع فعلى الباحث الاعتماد على أقدمها بحجة أنها اقرب إلى الأصل دون أن يتخذ من اقدميتها دليلا على صحتها، فقد تكون لديه نسخة احدث منها لكنها مأخوذة مباشرة عن وثيقة أصلية، في حين أن الأقدم منها مأخوذ عن نسخة فرعية (بن عميرة، 2014، ص ص 78- 79).

- ترجح الأغلبية المتوافقة في جميع نصوص الوثائق ويترك الشاذ منها، مثلا إذا كان هناك عدة نسخ متفقة ونسخة أو اثنتين مختلفتين فهذا لا يعني صحة الأغلب، لأن النسخة الأولى المعتمدة في المقارنة هي أيضا نسخة،

فالأصل مفقود، ورغم ذلك إن اتفقت النسخ في الأغلاط، فقد تكون هذه النسخ منقولة عن الأصل، إن التعامل مع عدة نسخ دون خبرة في النقد قد يعمق الشكوك ويبعد عن الحقيقة لذلك لا بد على المؤرخ أن يعتمد على قواعد منها:

القاعدة الأولى: لو ردد مئة مؤلف ملاحظة ما، فإن هذه الترديدات لا تقول الا ملاحظة واحدة، فكلما كانت نقاط الاتفاق أكثر دل ذلك على مجرد النقل فقط.

ويزيد ويرتبط بهذا الحالات التالية:

حالة اتفاق الوثائق المنسوخة:

الاتفاق بين الوثائق المنسوخة قد لا يؤدي بالضرورة إلى نتيجة نهائية، لأن النقص قائم، ورغم تأييد بعضه البعض قد تكون كل واقعة حدثت بمعزل عن الأخرى.

حالة تعدد الشهود للواقعة الواحدة:

فمثلا يكتب عدة مؤلفون عن واقعة واحدة، فمهمة الناقد هنا صعبة جدا، أقوال عديدة على نفس الواقعة يدل على عدم التوازن خاصة في حالة التناقض، وإذا كان هذا الأخير حقيقيا فمعنى أن احدهم كاذب ومحاولة التوفيق تخرج عن معنى المنهج العلمي.

إذا قال احدهم (2+2=4) و قال آخر (2+2=5) فلا ينبغي التوفيق بين الرأيين بالقول أن (2+2=4.5) بل علينا أن نفحص أيهما الأصوب.

فهنا لا بد من إجراء مقارنات مع ما هو معاصر للحدث.

حالة تعدد الشهود وكاتب واحد:

تعدد الشهود والواقعة واحدة مثلا محاضر الاجتماعات فهنا لا بد من التأكد:

هل الجميع راجع ما تمت كتابته؟

هل الجميع أقر ووقع ما تمت كتابته؟

هل اكتفوا بما قام به محرر الوثيقة دون مراجعة؟

وان اكتفى الحاضرون بما دونه الكاتب لا بد أن نعرف:

هل أضاف المحرر شيء لم يتفق عليه؟

هل حذف أشياء؟

هل حدث عنده خلط حتى غير قرار من مكان إلى آخر؟

فهنا نطبق القاعدة التالية: **أن تقرير واقعة معينة** بالاعتماد على قول شخص واحد مهما كان أمينا يوجب على الناقد ذكر الخبر كما هو لا تأكيد الواقعة.

حالة تفرد وثيقة وعدم اتفاقها مع غيرها:

ففي هذه الحالة قد تكون هذه الوثيقة المتفردة هي الصحيحة خاصة إذا توافقت مع الواقع الذي تشترك الوثائق في الحديث عنه (المخلافي، 2014، ص ص 39- 43).

نتائج نقد التصحيح هو نقد تنظيف، وأحيانا تكون سلبية يحصل عليها الباحث إما عن طريق التخمين أو المقارنة كما أن النص ليس بالضرورة سليما لكنه يعد أحسن نص يمكن الحصول عليه لوثائق فقد أصلها وذلك من خلال طرح القراءات السقيمة والتنبيه على المواضيع المشكوك فيها، إن في نشر وثائق غير منشورة لقواعد النقد وإعادة نشر السقيمة منها خدمة جوهرية للدراسات التاريخية، وفي الدول المتقدمة تكرس الجمعيات العلمية مجهودات وإمكانيات لهذا العمل (بدوي، 1981، ص 63).

يذكر المختصون أن هناك عدة طرق للتحقق من صحة وأصالة الوثيقة لعل منها طريقة المقارنة، ووسائل كثيرة أخرى منها التحليل الكيميائي والطبيعي للأصل التاريخي، لقد تغير فن صناعة الورق بالتدريج، كما يستطيع الباحث أن يستخدم العدسة المكبرة والميكروسكوب والكاميرا وغير ذلك من الإمكانات التي تحدد درجة أصالة أو زيف الوثائق كالأشعة ما فوق البنفسجية والتصوير بالفلوريسنت (بدر، د.ت، ص 258).

المحاضرة الثالثة: نقد المصدر:

1- مفهوم نقد المصدر:

هو الشق الثاني من مراحل النقد الظاهري يتمثل في إثبات صحة الوثائق لأنه في حالة التزييف أو الإنتحال فلا يمكن الاعتماد عليها أبدا، وان كان في وقتنا الحاضر صار تزييف الوثائق والأصول أصعب منه سابقا إلا أن دوافع التزييف والدس لا تزال قائمة كالأهواء والمطامح وحب الشهرة، فقد تزيف الآثار المادية من اجل الكسب مثل تزييف مجموعة أواني وأدوات فخارية في ارشليم سنة 1872 وتم شراء بعضها من متحف برلين واثبت البحث العلمي زيف هذه الآثار.

ومن أمثلة الكتابات المزيفة مجموعة خطابات وأشعار طبعت في ايطاليا سنتي 1863 و1865 باعتبار أنها كتبت عن جزيرة سردينيا بين القرن الخامس عشر والثامن عشر، أثارت هذه الكتابات دهشة في الأوساط العلمية، فتم تحقيقها في اكاديمية العلوم ببرلين، حققت من ناحية الخط، اللغة، الأدب، المعلومات التاريخية فوصلوا إلى أن ما جاء بها لا يطابق خطوط سردينيا وأدبها وتاريخها في تلك القرون فقرروا أنها آثار كتابية مزيفة (عثمان، د.ت، ص 54).

2- تعيين شخصية المؤلف وتحديد زمن التدوين:

هناك أصول تاريخية تحمل أسماء مؤلفيها وزمان ومكان تدوينها وهناك التي تفتقر إلى بعض النواحي فكيف يقدر الباحث قيمة هذا الأصل وهو يجهل اسم وشخصية مؤلفها وعلاقته بالأحداث التي كتب عنها، هل شهدها بنفسه أو سمعها ونقلها عن غيره؟ هل دونت أثناء وقوع الأحداث؟ أم بعد ذلك بفترة طويلة أو قصيرة؟ هل دونت في مكان الحدوث أم لا؟ (يزبك، 1990، ص 99).

معرفة من كتب الأصل التاريخي وشخصيته مهمة جدا لأن قيمة معلومات هذا الأصل (الوثيقة) ترتبط بشخصية الكاتب ومدى فهمه للأحداث وكذا الظروف المحيطة، فالمعلومات التي يدونها الحاكم، الأمير، الوزير، الجندي، الفلاح، تختلف قيمتها بحسب حالة كل منهم وكاتب الأصل التاريخي، يعتبر همزة الوصل بين المؤرخ والوقائع المكتوب عنها فإذا كان محل ثقة كانت معلوماته أقرب إلى الصحة والعكس صحيح (عثمان، د.ت، ص ص 89-90).

يصبح عمل المؤرخ في هذه الحالة شبيها بعمل القاضي فالقاضي أمامه شهود الحوادث أحياء ينطقون بالصدق والكذب عكس المؤرخ الذي شهوده غائبون وعليه أن ينتقل من الحاضر إلى الماضي بالعقد والنقد والخيال (يزبك، 1990، ص 100).

أحيانا لا يتمكن المؤرخ من معرفة اسم كاتب الأصل التاريخي وشخصيته رغم جهوده فيبقى مجهولا، هذا لا يمنع من الاستفادة من الأصل التاريخي فربما يكون ذلك الكاتب المجهول هو المصدر الوحيد لما قدمه من معلومات ومثال ذلك ما دونه مؤلف مجهول في شكل مذكرات عن رحلة فاسكودي جاما البرتغالي في أواخر القرن الخامس عشر حول رأس الرجاء الصالح واتجاهه إلى ساحل شرق افريقيا (يزبك، 1990، ص 100).

يتعذر على المؤرخ جمع الكثير من المعلومات على كاتب الوثيقة أو الأصل التاريخي، فلابد عليه في هذه الحالة الاقرار بذلك ودراسة المعلومات الواردة في نطاق عصره ومكانه لتقييمها على نحو ما للإفادة، كما أن وضع اسم شخص ما على أصل تاريخي لا يعني حتما انه كاتبه كله أو بعضه، غالبا يستطيع المؤرخ أن يعرف كاتب الأصل من

خلال دراسة نوع الورق، الخط، الحبر، اللغة، الأسلوب، المصطلحات، وكذا المعلومات التاريخية الواردة، قد يخطئ المؤرخون في نسبة المصدر التاريخي إلى مؤلفه الحقيقي ومن أمثلة ذلك رسالة عمل عليها كل من الأب بولس قرالي والأستاذ عيسى اسكندر المعروف.

قد يكون الأصل التاريخي من عمل أكثر من مؤلف واحد لما تكون هناك إضافات وزيادات وتعليقات ثم تطبع، ويعد الأصل في هذه الحالة وما أضيف إليه وكأنه من وضع مؤلف واحد فهنا لابد من كشف الحقيقة، تسهل هذه العملية إذا وجد الأصل مخطوط حيث بالإمكان تمييز الإضافات الموجودة على النسخة المطبوعة، لكن في حالة ضياع الأصل تصعب المهمة، فعلى المؤرخ أو الدارس أن يتأكد من اللغة هل هي واحدة أو أكثر، وأيضا من الأسلوب، وهل يسود النص فكرة واحدة وروح واحدة أو أكثر، هل هناك تناقضات أو فجوات في الأفكار، وهل الذي قام بإضافة يمكن التعرف عليه وعلى شخصيته أم يتعذر ذلك لدى الباحث (يزبك، 1990، ص ص 102- 103).

معرفة زمن تدوين الأصل التاريخي مهمة في النقد، فقد يكون الأصل صحيح وكاتبه من الذين معهود لهم بالصدق، لكن إذا كان هذا السند قد دون بعد الأحداث بمدة هذا ينقص من قيمة الأصل التاريخي، فالذاكرة تخون وكلما بعد عهد التدوين على فترة الأحداث كلما تملصت وقائع من التسجيل، فإذا لم يحدد الكاتب التاريخ فكيف يستطيع الباحث أن يحدد ذلك، ففي هذه الحالة عليه أن يضع حدين لبدأ الأصل ونهايته بناءا على دراسة محتوياته فيعين الحد الذي لا يمكن أن تكون الأحداث وقعت قبله وتاريخ آخر لا يمكن أن تكون وقعت بعده، ولفعل ذلك لا بد أن يكون ملما بثقافة ومعارف عصر الأحداث (يزبك، 1990، ص 104).

إذا تميزت القراءات بالوحدة فهذا يدل على أن المصدر واحد، أما إذا تعددت رغم أنها تتكلم عن نفس الحادثة مع انعدام الأصل فلا بد من الشك والتوقف عندها طويلا، نقد المصدر يحمي المؤرخين من الوقوع في الأخطاء الجسيمة حيث يعلمهم الامتناع عن استخدام الوثائق السقيمة (المخلافي، 2014، ص 64).

3- كيفية التعامل مع الوثيقة الجديدة:

هل هناك فرق في التعامل مع الوثيقة القديمة والوثيقة الجديدة؟ نعم هناك فرق فالوثيقة الجديدة غالبا ما تحمل اسم مؤلفها، توقيعه، إلا أن هناك كتب مؤلفة حديثا في حين أنها الفت بأسماء مستعارة، وبالتالي يتم التعامل معها كالوثائق القديمة في التحري والبحث والتدقيق.

من أهم طرق نقد الوثائق الجديدة المجهولة:

- مقارنة مضمونها مع ما هو منشور.
- مقارنة أسلوب ولغة المؤلف مع لغته وأسلوبه في مؤلفاته الاخرى .
- التركيز على شيوع استخدام مصطلحات وتعبيرات معينة مقترنة بأشخاص معينين.
- العمل على الوصول إلى النسخة المكتوبة بخط اليد وهذا يعني الاجابة على 95% من التساؤلات.
- التخمين في الشخص المفترض من خلال المرتبطين بالحدث الذي كتبت حوله الوثيقة وبالقراءات المعمقة يظهر الفرق.

نصل إلى هناك فرق في التعامل بين الوثيقة القديمة والحديثة من حيث الوضوح أو التعقيد لكنهما تشتركان في المنهج وقد تختلف الأدوات أحيانا (المخلافي، 2014، ص ص 46-47).

المحور الثالث: النقد الباطني:

المحاضرة الأولى: النقد الايجابي.

المحاضرة الثانية: النقد السلبي.

المحاضرة الثالثة: النقد لدى المؤرخين المسلمين.

المحاضرة الأولى: النقد الايجابي:

يعتبر النقد الباطني أهم خطوة في الكتابة التاريخية، نعني به معرفة ما قصده صاحب الوثيقة من خلال نصه ثم معرفة صدقه في الرواية أكان شاهد عيان ام كان ناقل عن غيره، حيث انه لما كتب وثيقته قد مر بمراحل: استخدم ألفاظ وتعابير، ثم طريقة تنظيم الوصف، وهذه الحلقات المتتالية يمكن أن يقع الخطأ في إحداها أو في الأخرى، فعلى المؤرخ ان يعرف بدقة أين اخطأ وأين أصاب، وهل استطاع أن يروي الحادث كما شاهده، هل لم يكن هناك دواعي للتزييف؟ أو الخطأ، أو عدم الدقة في الرواية، لأسباب شخصية أو خارجة عن القدرة، نلاحظ أن من المشاهدة إلى غاية كتابة الوثيقة التي بحوزة المؤرخ توجد سلسلة من العمليات التي قد يخطئ فيها المؤلف، مهمة النقد الباطني هي امتحان صحة كل هذه العمليات، وهي عملية شاقة تحتاج إلى صبر طويل (بدوي، 1977، ص 206)، يسمى هذا النقد بالتحليل (بن عميرة، 2014، ص 80) وينقسم إلى نوعين:

.النقد الايجابي و النقد السلبي

1- مفهوم النقد الايجابي:

هو التمحيص والتحري الذي يقوم به الباحث لفهم مدلول نص الوثيقة التي بحوزته فيحدد ماذا قصد المؤلف من خلالها، فيقوم بعملية التفسير والتي تبدأ من عملية فهم النص(الحويري، 2001، ص 266)، وهي تخضع للمنهجية العامة القائلة بتحليل المضمون بهدف تحديد الفكرة الحقيقية للمؤلف، ولابد من إحتراز الباحث من وضع انطباعاته الشخصية بدل النص، وهذا يقودنا إلى قاعدة عدم القيام بتحليلات جزئية للوثيقة إلا بعد تحليل مجموعها تحليل عقلي ومادي، والتحليل معناه تمييز وعزل كل الأفكار التي عبر عنها المؤلف(بدوي، 1981، ص ص112-113).

في هذا النوع من النقد لابد من تحليل نتاج عمل المؤلف لتمييز العمليات غير الصحيحة ومنه نرفض نتائجها، كل عملية نقد تبدأ بتحليل وهذا الأخير حتى يكون كاملا لابد من إعادة تركيب كل العمليات التي قام بها المؤلف لمعرفة إذا تمت على الوجه الصحيح أم لا؟ منذ مشاهدة الواقعة إلى غاية الكتابة (بدوي، 1981، ص110).

2- فهم لغة النص واثره على دقة النقد الايجابي:

فهم النص كما هو في لغته، هي ليست بالعملة السهلة لاسيما اذا كانت اللغة قديمة فاللغة تتطور وتتغير بالزمان والمكان فعلى سبيل المثال المؤرخ جريجوري التوري (539- 594 م) مؤلف كتاب تاريخ الفرنجة أنجز كتابه باللغة اللاتينية في حين أن اللغة اللاتينية الكلاسيكية تختلف عن اللاتينية في العصور الوسطى (الحويري، 2001، ص 266).

وفي هذا النوع من النقد على المؤرخ الإحاطة بلغة النص بالرجوع إلى فترتها، دراسة مفرداتها، أسلوبها، طريقة الكتابة فيجد المؤرخ نفسه مرتبطا بالفيلولوجيا وعلم اللغة والمعجميات، وعلم الأسماء والجغرافيا والكرونولوجيا لكون هذه العلوم تختص بدلالات الألفاظ وضبط أسماء المدن والمواقع والأحداث والوقائع والتأكد من التاريخ الذي ترتبط به (سعيدوني، 2000، ص 44).

3- المعنى الحرفي للنص:

يتعين على الباحث أن يحدد المعنى الحرفي للنص وحتى يتسنى له ذلك لابد من معرفة اللغة التي كتب بها، فلغة الكتابة تعبر كل كلمة فيها عن فكرة مركبة لم تحدد بدقة، ولها معاني عديدة نسبية متغيرة، فاللفظ الواحد يدل على معاني كثيرة، قد تختلف تبعا للسياق، كما قد يتغير هذا المعنى لدى المؤلف الواحد، ولدى مؤلف أخر في زمن أخر، فكلمة (suffragium) في اللاتينية الكلاسيكية تدل على التصويت وفي العصر الوسيط تدل على النجدة، منهج تحديد معنى كلمات الوثيقة يقوم على:

- أن اللغة في تطور مستمر، ولكل عصر لغته والتي هي نظام خاص من الرموز والعلامات، فلفهم وثيقة ما لابد من معرفة لغة عصرها.
- إختلاف الاستعمال اللغوي من إقليم إلى أخر، أي ضرورة معرفة إقليم كتابة الوثيقة.
- لكل مؤلف طريقته الخاصة في الكتابة فلا بد من دراسة لغته والمعنى الخاص الذي إستعمل به الكلمات، وتلك هي مهمة قواميس لغات المؤلفين مثل قاموس يوليوس قيصر الذي وضعه مويزل.
- كل لفظة أو عبارة لها معنى حسب الموضوع الموجودة فيه حيث تفسر كل عبارة او جملة لا مفردة بل حسب المعنى العام للفقرة أو السياق(بدوي، 1981، ص 113، ص 115)، فمعاني العبارات تختلف حسب مواضع استخدامها ومن الخطأ الفادح أن نقتبس نص لمؤلف قديم وندخله في نص حديث محاولين التفسير، يعتبر هذا تزييف لفكر المؤلف، وحدثت هذه الأخطاء في كثير من الدراسات الدينية (الحويري، 2001، ص 267).

إذن المطلوب التفسير بالمعنى الحرفي للنص أي ظاهره لكن هذا ليس مطلقا لأنه أحيانا يكون ظاهره غير معبر لما قصده المؤلف، وأحيانا يكون عبر بقول عن موقف سخرية أو تهكم أو هزل أو محاولة إيهام أو التعميه لأسباب داخلية أو خارجية متصلة بالظرف الذي صاحبه، وأحيانا يتم استعمال التشبيهات والاستعارات والكناية، فهنا ننظر إلى النص فإذا وجدناه غامضا أو غير محدود أو يختلف عما نعرفه من أقوال أخرى للمؤلف، أو به تلميحات أو إشارات فلا نأخذ بمعنى النص بحروفه بل نفترض أن له معنى خفي قصده المؤلف واضطر إلى إخفائه لأسباب معينة (بدوي، 1977، ص ص 208- 209).

4- تحديد المعنى الحقيقي للنص:

بعد تحليل الوثيقة وتحديد المعنى الحرفي يجتهد المؤرخ للوصول إلى المعنى الحقيقي أي معرفة تصورات المؤلف والصور التي تشكلت في ذهنه وهذا يتطلب أن يكون له رصيد معرفي في الأدب، الفلسفة ، الأخلاق، الفنون، الأديان، تاريخ النظم والتقاليد والأساطير، وبمعرفة المعنى الحقيقي للنص تنتهي مرحلة النقد الايجابي(المخلافي، 2014، ص56).

المحاضرة الثانية: النقد السلبي:

النقد السلبي:

الإنسان عرضة للنسيان تخونه الذاكرة كما قد يخلط بين الحوادث فيضيف وقائع إلى أخرى، كما قد ينسب أحداث إلى غير أهلها، فقد يقول الراوي أحيانا فيما لا يفهم، كما قد يقصد التحريض، وإيقاد نار الفتنة، قد يتعمد الكذب لغاية في نفسه لهذا قيل حول من كتبوا في التاريخ "شك المؤرخ رائد حكمته".

1- مفهوم النقد السلبي:

هو ذلك النقد الذي يشكك فيه الباحث في صحة وأمانة المعلومات الواردة في السند التاريخي، فالأصل أن كل صاحب وثيقة متهم بالتزييف والخطأ وعدم النزاهة، تستعمل قاعدتين الأولى عدم الوثوق في الرواية لمجرد أن صاحبها شاهد عيان، فشهادة العيان ليست دائما صحيحة، الثانية ألا نأخذ الوثيقة ككل بل ننقد جزئياتها وتفصيلاتها وحوادثها المفردة الواحدة بعد الأخرى يركز النقد السلبي على الظروف التي كتب فيها النص لضبط أقوال المؤلف واثبات صحتها ومطابقتها للأصل بهدف التعرف على الحقائق (بن عميرة، 2014، ص 80).

كما على المؤرخ النظر في الأحوال التي وضعت فيها الوثيقة والظروف المحيطة وجمع معلومات عن المؤلف، وعن ثقة الناس به، عن عصره، وعن الوثائق المشابهة التي روت نفس الحادث (الحويري، 2001، ص ص 268-269).

كما يشمل هذا النقد تحليل شخصية المؤلف وهذا يقودنا إلى طرح أسئلة تتعلق بموقف صاحب النص من الأحداث، ومدى صدقه في نقل الخبر وإثبات الحادثة من هذه الاسئلة نذكر:

- هل أراد الحصول على منفعة علمية أو مادية فقدم معلومات غير صحيحة ؟
- هل كان في موقف أرغمه على الكذب؟
- هل إنساق وراء غرور أو توجه جماعي بغية التمجيد والفخر؟
- هل حاول تضليل الجمهور بحيل أدبية فإبتعد عن الواقع تجميلا او تشويها؟ (سعيدوني، 2000، ص 45)
- هل الوثيقة تعبر فعلا عن الواقعة؟
- إلى أي مدى نثق في الوثيقة؟
- هل أصاب الكاتب في الوصف؟ (الحويري، 2001، ص 269).

المؤرخ مطلوب منه الدقة والحذر والإحتراز في نقد الروايات والنصوص لان الأصل عدم نزاهته، ومطلوب أيضا من الباحث عدم الإفراط في تحميل الوثيقة أكثر من معناها الظاهر (بن عميرة، 2014، ص 80).

2- طرق نقد الوثيقة:

يستخدم المؤرخون في النقد السلبي طرق عديدة للكشف عن الوثيقة منها:

- مقارنة الوثائق مع بعضها البعض، لتحديد ما إذا كانت تحمل نفس البيانات للحصول على معلومات حول صحة الوثيقة وأصالتها.
- متابعة المصدر، من خلال تحديد المؤلف وزمان ومكان التدوين.
- إيجاد القرائن وتحديد متى وأين وقع الحدث (الخياط، 2010، ص 147).

المحاضرة الثالثة: النقد لدى المؤرخين المسلمين:

إن منهج المحدثين في التعامل مع رواية الأحاديث النبوية أفضل ما قدمه المسلمون في مجال منهج النقد والبحث، وهناك من غير المسلمين من طالب بتطبيقه لدقته وتسلسل خطواته، إن ما سماه الأوروبيون بالنقد التاريخي هو نفسه منهج أهل الحديث المعروف بالجرح والتعديل لكنهم فقط قدموه بتفصيل واسع من حيث وضع تساؤلات كثيرة لكل خطوة، لكن الفرق بين منهج المحدثين وبين النقد التاريخي أن الأول تعامل مع أقوال الرسول صل الله عليه وسلم ولم يتهاون أصحابه في كل صغيرة وكبيرة ورفضوا كل مشكوك فيه، أما بالنسبة للنقد التاريخي فهو ستخدم القواعد والأساليب نفسها لكنه لا يرفض الروايات المشكوك فيها وإنما يستخدمها ويوضح ضعفها، إلا إذا وجد نصا سقيما بشكل مطلق (المخلافي، 2014، ص ص 31-32).

مارس المسلمون النقد الظاهري من خلال انتهاجهم معايير الجرح بما تتضمنه من معايير العدالة والضبط، أما ما عبر عنه بالنقد الباطني لدى الأوروبيين فلقد سبق أهل الحديث بجملة طرق منها ما يسمى بالجرح والتعديل أي الرفض والقبول، فتم التمييز بين الحديث الصحيح والموضوع، وابتكروا أسلوب دراسة شخصيات الرواة من حيث سلامة البصر، السمع، العقل والأخلاق والمعاملات وميولهم وتوجههم المذهبي والفكري، فاستطاعوا تجريح بعض الرواة أي رفضهم للشك في أمانتهم العلمية وتعديل بعضهم الآخر أي قبول رواياتهم بعد التأكد من سلامة الأخلاق والحواس، تلقف الأوروبيون هذا المنهج وسموه بالنقد السلبي أو نقد المؤلف (المخلافي، 2014، ص ص 33- 34).

1- نقد التاريخ لدى ابن خلدون:

يكاد يقتصر الجهد النقدي الذي بذله ابن خلدون في التاريخ على ما أورده في المقدمة حيث أورد أن التاريخ له باطن وظاهره لا يزيد عن أخبار الأيام والدول، وباطنه تحقيق وتعليل، أصاب ابن خلدون في تقييم سائر كتب التاريخ إذ اقتصر أصحابها على ظاهر التاريخ، لكن هناك جهود تستثنى من هذا التقييم مثل تحارب الأمم لمسكويه، كما انتقد سائر المؤرخين لايرادهم الكثير من الخرافات والأباطيل التي ابتدعها المتطفلون مثل ما نقله المسعودي حول جيوش بني اسرائيل (عبد الحميد، 2008، ص ص 249- 250).

1-1- القوانين التي وضعها ابن خلدون في نقد التاريخ:

وضع ابن خلدون جملة من القوانين لنقد التاريخ جعلها شرطا في قبول الأخبار وهناك من سبقه فيها غيره لكنه استكمل صياغتها وأكد على تطبيقها:

1. تحكيم أصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والأحوال في المجتمع في الإخبار، فلا يذهب المؤرخ إلى تعديل الرواة حتى يعلم أن هذا الخبر ممكن أو ممتنع.
2. قياس الأخبار بأشباهها.
3. المعرفة بأسباب ودواعي الكذب في التاريخ.
4. المعرفة بالجرح والتعديل.
5. المعرفة بالمقاصد.

وعليه يرى ابن خلدون أن المؤرخ لابد أن يعرف قوانين ومقاليد السياسة والحكم وأحوال المجتمع واختلاف الأمم والأطر الجغرافية، المعرفة بأخلاق الناس، عوائدهم، أعرافهم، نحلهم، مذاهبهم فكل هذه الأمور تمكنه من نقد التاريخ (عبد الحميد، 2008، ص 253).

2- نقد التاريخ عند ابن الأثير:

كان ابن الأثير ناقدا للتاريخ وليس ناقلا له نذكر جهوده في:

1. تصنيفه مصادر التاريخ حيث جاء هذا المصنف شاملا، وقد وصف هذه المصادر بأنها متباينة في تحصيل الغرض بين مطول وآخر مختزل، أهمل الكثير من الأحداث واستغرق بعضهم في ذكر أخبار قليلة الأهمية لو اعرضوا عنها اولى، وأن المتأخرين من المؤرخين قد اكتفوا بإضافة ما تجدد من أحداث، كما أن المؤرخ الشرقي اخل بذكر اخبار المغرب، والعكس صحيح بالنسبة للمؤرخ المغربي وجراء ذلك أصبح اللزوم الرجوع إلى مصنفات عديدة للحصول على ما نبحث.

2. اقتصر كتابه على مصادر التاريخ الموثقة.

3. نقده المنهج الحولي في التاريخ الذي يجزء الحوادث الكبرى حسب السنين فتأتي قطعا متناثرة لا يستفاد منها، لذلك لجأ إلى جمعها في موضع واحد مع المحافظة على ذكر الأيام والشهور والسنين وتعاقب الحوادث لتكون متصلة.

4. نقده كتابه نقدا موضوعيا من ناحية زاويتين الأولى عدم الإحاطة بجميع حوادث التاريخ، والثانية إقراره بالتقصير واحتمال وقوعه في الخطأ (عبد الحميد، 2008، ص 221).

المحور الرابع: الصياغة التاريخية:

المحاضرة الاولى:التحليل التاريخي.

المحاضرة الثانية: التركيب التاريخي.

المحاضرة الثالثة: الإنشاء التاريخي.

المحاضرة الأولى: التحليل التاريخي:

يعتبر التحليل التاريخي من أهم خطوات البحث وهو يقوم على الموضوعية وعدم التحيز، فعلى الباحث أن يحرر نفسه من العواطف حب أو كراهية أو إعجاب و إلا شوه الوقائع (الحويري، 2001، ص 28)، في عملية التحليل يتوجب على الباحث أن لا يتأثر بالأسطورة والخرافة والتعليل الغائي، كما عليه التحرر من خضوعه لكل سلطة كانت، وعليه تجنب التصديق بالمعتقدات البالية، وأن لا يتعصب لأي مجموعة أو مذهب لأنه لو فعل ذلك لسقطت ميزة الموضوعية من صفاته كباحث واذا ما استخدم في تحليله لقوانين الحياة ظواهر الأمور سينغلق عقله، سيعجز عن التحليل المنطقي.

لقد قبلت التحليلات والتفاسير القائمة على الأساطير والخرافات في فترة سبقت ظهور العلم، والخرافة تنكر العلم وترفض مناهجه حيث تصبغ الظواهر القائمة على الجمود بصبغة الحياة وتربط هذه الظواهر بسلوك الكائنات الحية مثل خرافة ايزيس واوزيريس وفيضان النيل، في حين يرجع التحليل الغائي الظواهر الطبيعية للغايات التي تحققها مثل تعليل وجود القمر والنجوم لإضاءة الأرض، وسقوط المطر لإحياء النباتات، والخضوع للسلطة احتراما للإرادة الموروثة (سعيدوني، 2000، ص 47).

يقول بوليبيوس "من واجب المؤرخ ليس إيثار دهشة القارئ بما يقدمه من مبالغات وأساطير فهذا من اختصاص كُتاب المأساة (التراجيديا)، إن المؤرخ الحق هو الذي يقدم الحقائق الخالصة مهما كان نوعها أو مضمونها دون تزوير أو مبالغة أو تحريف، لان هدف التاريخ مختلف عن هدف التراجيديا ومعاكس له فهذه الأخيرة تهدف إلى استثارة مؤقتة، من الجمهور في حين أن التاريخ يهدف إلى إبراز الحقيقة والأحداث الصحيحة ليتعلم الإنسان ويكتسب المعرفة على مر العصور، إن كاتب التراجيديا يرضيه أن يصفق له جمهوره...." (الحويري، 2001، ص 29).

1- معنى التحليل التاريخي:

التحليل جزء أساسي في جميع شعب العلوم الإنسانية والاجتماعية والقانونية وغيرها ويقصد به في البحث التاريخي:

1. حصر جميع الروايات الايجابية والسلبية المتفقة والمتعارضة.
2. تصنيفها حسب طبيعة وهدف الدراسة سواء كانت متفقة في الجزئية المحددة او مختلفة.
3. ترتيب وتنظيم هذه الأصناف بحيث تؤدي إلى ترجيح وصف للحدث او سمة محددة للشخصية المعنية بالدراسة فالترتيب والتنظيم قد يعني بيان غلبة سمة على سمات أخرى أو غلبة مجموعة معينة على أخرى في صناعة الأحداث، وتختلف درجات عمليات الحصر والتصنيف والترتيب من حيث الشمولية والتعقيد(صيني، 2015، ص 25).

2- التفسير:

هناك فرق بين الفهم والتفسير فإذا قلت أنني افهم تاريخ دولة ما فهذا يعني أنني اعرف أحداث هذا البلد وأفعال رجاله الساسة وكذا مختلف الأوضاع به، وما مر به من تقدم، ركود، انهيار، هذه المعرفة قد تمزج بالإعجاب أو الدهشة أو غيرها من الانطباعات والمشاعر والتي تكون قد تداخل معها الرغبة في المعرفة أكثر أو الشك.

أما التفسير فانه يزيد على الفهم وما تداخلت معه من اتجاهات فكرية وأحاسيس، هو فحص وتمحيص وتحليل ثم قياس وموازنة وتقدير للخروج في نهاية الأمر بجملة من الأسباب الرئيسية وراء الظواهر وكذا وراء تطور المسيرة في الوقائع والأحداث بل حتى وراء التكوين النفسي والعقلي للإنسان (الحويري، 2001، ص 128).

على الباحث إن يبحث عن العوامل والأسباب التي أدت إلى حدوث الوقائع التاريخية فيعلل ويفسر الحوادث ويوضحها فمثلا تفسير ظهور حضارة أو اندثارها، كما عليه أن يعرف أسباب الحوادث الخاصة مثل كسب معركة أو كشف طريق (عثمان، د.ت، ص 185).

فبعيدا عن التفسير الديني لحوادث التاريخ نجد ان ابن خلدون قد اعتمد التفسير الجغرافي وأيضا (مونتيسيكيو 1689- 1755) حيث فسر التاريخ بظواهره الحضارية من فن ودين وأخلاق وسلوك تفسيرا جغرافيا فقال "اعتقد ان الفوارق في الخلق والمزاج التي تؤثر اثرا عظيما في مصير الشعوب يرجع شطر كبير منها إلى المناخ ففي المناطق الباردة يميل الناس إلى النشاط على حين أنهم يميلون إلى الكسل في المناطق الاستوائية".

إلا أن مونتيسيكيو تراجع عن هذا المعيار وقال انه من الخطأ ارجاع التاريخ للجغرافيا وفسر التاريخ بعوامل عدة منها: القوانين في دول وفي أخرى الدين وفي البعض الأخر التقاليد والأخلاق، ولدى آخرون الطبيعة والمناخ، وان هذان العاملان يتحكمان فقط في شعوب الهمج وانه يرجع تفسير التاريخ في الصين إلى التقاليد، وفي اليابان إلى القوانين وفي اسبرطا إلى الأخلاق وإلى مبادئ الحكم لدى الرومان (الحويري، 2001، ص 135).

أما هيغل 1770- 1831 في نظريته فلسفة التاريخ رأى أن التاريخ هو تاريخ الفكر وانه يجب التركيز على ما كان القادة يفكرون فيه حتى أقدموا على أعمالهم لا أن نركز على ما قاموا به من أعمال، وان القوة التي تدفع التاريخ هي قوة العقل، ويعني ذلك أن كل شيء يحدث وفق إرادة الإنسان أي حريته فالحرية عنده العقل (غنيم، حجر، 1993، ص 28).

أما ارنولد توينبي 1889- 1975 فوضع لتفسير حوادث التاريخ قانون التحدي والاستجابة حيث يرى أن قسوة الطبيعة وتحدياتها هي محفز الإنسان على العمل والإنتاج، ويضيف ان الدول التي تعرضت للحركة الاستعمارية من هول الكارثة تعمل على إعادة بناء نفسها للتحرر، فضلا على أن الضغوط الخارجية تولد الحضارة وانه كلما ازداد التحدي تصاعدت قوة الاستجابة (غنيم، حجر، 1993، ص ص 28- 29).

وهناك من فسر حوادث التاريخ بنظرية تفاضل الأجناس أي أن هناك صفات مميزة وموروثة في جماعات معينة، وهذه الصفات هي الصفات النفسية والحضارية والروحية في مجتمع من المجتمعات، ينادي أصحاب هذه النظرية بتفوق جنس معين في عقله وفكره وعقيدته، وان غيره من الأجناس اقل منه، وبمقتضى هذه الأفضلية يفسر التاريخ (الحويري، 2001، ص 132).

وهناك من فسر التاريخ ماديا من خلال:

- قوة الإنتاج: وهي حصيلة نشاط الفرد عند استخدام الطبيعة في محاولات عديدة للسيطرة عليها ساعيا من وراء ذلك لتطوير إنتاجه.

- العلاقة الإنتاجية: وهي التي تنتج من خلال العمليات التي يقوم بها الإنسان، بيع، شراء، تبادل، إيجار، شغل، تأمين وغيرها...

- وسائل الإنتاج: هي الوسائل التي تستخدم في دواليب العملية الإنتاجية، آلات، معدات، مصانع، طرق.
- هدف الإنتاج وهو الغاية التي يعمل الأفراد للوصول إليها من خلال الشغل والعمل وعلاقات هذا الأخير (غنيم، حجر، 1993، ص ص 70- 71).

إن التاريخ الايجابي هو الذي يبحث في المعرفة الكاملة والمعمقة (Samaran, 1961,p29)، كما أن المؤرخ الحقيقي هو الذي يعي جيدا فلسفة تفسيرات التاريخ ويدركها جيدا، ويستخدمها جميعا في فهم حركة التاريخ لا يتقيد بتفسير مذهب معين، حيث أنه يهدف إلى خدمة البحث التاريخي وفي النهاية يمكنه أن يفسر لنا حركة التاريخ (غنيم، حجر، 1993، ص 72).

قد تؤدي دراسة التاريخ إلى استخلاص بعض القوانين التجريبية التي تدل على وقوع حوادث متتابعة ولكنها لا تفسر وقوعها دائما التفسير الصحيح، فالتاريخ ليس علوم طبيعية أو فيزيائية، فقد تتظافر عدة أسباب إلى إفراز نتيجة ما، كما أن ذات الأسباب لا تؤدي إلى نفس النتيجة في بيئة مغايرة.

يضطر الباحث أحيانا لوضع فروض ويحاول أن يجد لها تفسير مناسب، فلا ينبغي أن يخضع لفكرة واحدة أو نظرية واحدة ويعلل على أساسها الأحداث، لأنه في هذه الحالة يحمل الحقائق أكثر مما تتحمل، يستطيع الباحث أن يعرف أسباب الحوادث وذلك بالاستعانة بدراسة أفعال الرجال والبيئة التي ظهرت فيها الأحداث، ولمعرفة تطور ما أيضا يدرس بيئته وظروفه وعوامله وأشخاصه (عثمان، د.ت، ص 189).

المحاضرة الثانية: التركيب التاريخي

بعدما يتحقق الباحث من صحة الحقائق التي تقدمها المصادر التاريخية المتوفرة بحوزته، يقوم بسلسلة من عمليات تسمى التركيب وهي مهمة جدا في منهج البحث التاريخي، لها ارتباط وثيق بنوع وكمية المادة التي حصلها، فيتم التركيب تبعا لنوع الحقائق التاريخية التي تم التوصل إليها (عثمان، د.ت، ص 158).

لابد على المؤرخ أن يكون ذا عقل واع وذهن مرتب ومنظم حتى يميز بين الحوادث وينسق أنواع الحقائق ويوظفها في جزئيات موضوع الدراسة، ولكي يكون له القدرة على تحديد العلاقة بين حوادث التاريخ زمانا ومكانا والربط بينها على نحو متسق، إذا افتقد المؤرخ صفة الوعي وملكة الترتيب والتنظيم تختلط عليه الأحداث وتضطرب تفصيلاتها ويعجز عن الربط بينها (الجندي، د.ت، ص 14).

1- ميزات الحقائق التاريخية:

- قد يصل الباحث إلى حقائق متنوعة عن اللغة، العادات، الأحداث، النظم، ويكون هذا الكم غير متجانس من الحقائق، غير مرتب وغير مقسم، وهي صفة التنوع تتميز بها الحقائق التاريخية فعلى الباحث تقسيمها حسب النوع.

- تتفاوت الحقائق التاريخية في التعميم والتخصيص من حقائق عامة تشمل شعبا كاملا لفترة من الزمن إلى حوادث خاصة بشخصية ما فيجب على الباحث هنا أن يصنف الحقائق المتشابهة حسب التعميم أو التخصيص.

- تتحدد الوقائع التاريخية بالمكان والزمان وإذا تم إلغاؤهما فقدت المشخصات التاريخية.

- تختلف الروايات التاريخية في مدى احتمال الصدق فيها فهناك الثابتة، والمحتملة الصدق وأخرى ضعيفة ومشكوك في صحتها (عثمان، د.ت، ص ص 158- 159).

2- أنواع الحقائق التاريخية:

الأصول التاريخية مكتوبة أو شفوية تقدم لنا ثلاث أنواع من الحقائق:

- وجود كائنات حية وأجسام مادية: فالوثائق تخبر بوجود أشخاص ومنتجات وفنون، فالباحث يجد أمامه الحقائق من خلال تصور كاتبها وليس من خلال رؤيتها الآن، بالمقابل على الباحث ان يؤسس صورة عقلية في ذهنه مشابهة للصورة التي وجدت في أذهان من رأوه وسجلوا وصفه بالكتابة.

- أفعال الإنسان: حيث أن الأصول التاريخية تسجل لنا أقواله وأفعاله في الماضي، والتي دونها صاحب الأصل التاريخي عن طريق المشاهدة أو السماع لكنها أمام الباحث مجرد صور ذاتية مستمدة من الكتابة.

- الدوافع والتصورات: كل الأفعال التي أتاها الإنسان في مختلف الحقب الزمنية كانت بمحرك دوافع، دافع العمل، الإنتاج، الحكم، الزواج، الحرب، التجارة، التوسع، الاستعمار، كما تدل هذه الأفعال على تحقيق الأهداف التي سعى إنسان الماضي إلى انجازها، فكاتب الأصول التاريخية تكونت له الدوافع والتصورات فدونها في أصوله، والباحث في التاريخ يصل إلى أحداث الماضي عن طريق الخيال المستمد من الوقائع التي حدثت حيث يكون صورة مقاربة بناءا على وجود رابطة واتصال بين الماضي والحاضر، علما أن هذا التشابه ليس مطلقا (عثمان، د.ت، ص ص 160- 162)، ولقد اشترطت جل الكتابات الغربية والعربية أن يكون الباحث أو المؤرخ له صفة الخيال الخصب للربط بين الحوادث (الجندي، د.ت، ص 14).

التصور التاريخي ليس مطلقا مجموعة من الظواهر المستقاة من عدة جوانب فلا يكفي تصور الأشخاص أو الأفعال أو الأشياء كعناصر مستقلة عن بعضها، فكل له ذاته وهو جزء من مجموع عام، وعلى أساس كل هذه المجموعات تتشكل حوادث التاريخ، لذلك على الباحث تصور العلاقة القائمة بين مختلف العناصر أفكار، آراء، أقوال، أفعال، شعوب، حكومات، اقتصاد، حروب، فنون، علوم، آداب. (عثمان، د.ت، ص ص 160- 162).

3- مفهوم التركيب التاريخي:

هو صياغة الفرضيات والقوانين المفسرة للحقيقة التاريخية، حيث يكون الباحث قد تحصل على معلومات وحقائق تاريخية مبعثرة، فتأتي عملية التركيب والتي هي استعادة الوقائع والأحداث التاريخية (الاسترداد reconstruction)، هو عملية تنظيم الحقائق التاريخية الجزئية المتناثرة وبناؤها في صورة أو فكرة متكاملة من ماضي الإنسانية.

لا تتحقق عملية التركيب بمجرد جمع المعلومات والحقائق وإنما بالبحث والكشف والتفسير والتعليل عن أسباب الوقائع وعن علاقة الحتمية والسببية بينها، وينتهي التركيب التاريخي باستخراج وبناء النظريات والقوانين العلمية الثابتة في الكشف عن الحقائق التاريخية (جيدير، د.ت، ص ، 113، ص 115).

4- كيف يقوم الباحث بعملية التركيب؟:

- جمع الروايات والوثائق الخاصة بكل واقعة تاريخية معينة وتصنيفها في مجموعات لفهمها كل على حدى، لمعرفة العلاقات السببية التي تربط بينها، ويتم التصنيف على أكثر من أساس، الزمان، الطبيعة إذا كان سياسي أو عسكري أو ثقافي أو اقتصادي... (الوافي، 2008، ص 148).
- تكوين صورة فكرية واضحة لكل حقيقة متحصل عليها.
- سد الفجوات التي تبرز لنا بعد عملية التوصيف والتصنيف والترتيب للمعلومات، وتملأ الفراغات المذكورة عن طريق المحاكمة التركيبية السلبية، وعن طريق إسقاط الحادث الناقص في الوثائق على أساس أن السكوت حجة، وقد تكون المحاكمة ايجابية عن طريق استنتاج حقيقة لم تشر لها الوثائق (جيدير، د.ت، ص 114).

المحاضرة الثالثة: الإنشاء التاريخي

مرحلة الإنشاء التاريخي ليست سهلة إلا حينما تكون جميع الحقائق ماثلة مثبتة مرتبة معللة مشروحة، فيصبح الباحث يتخيل البحث كوحدة عامة، وأهمية كل جزء في البحث، وعلى الباحث إجادة اللغة، ليس كل متعلم أو كل دارس يمكنه الكتابة في التاريخ وكم احتوت رفوف المكاتب على مؤلفات مصنفة على أنها تاريخية إلا أنها بعيدة كل البعد، وعلى ذلك الأفضل أن يبتعد عن التأليف التاريخي كل شخص غير مؤهل لذلك، وأيضا من الضروري الابتعاد عن تدريس التاريخ المدرس الذي فاته التدريب والتكوين الكافي، وهذا أجدر لشخصه وللقراء، وطلاب التاريخ، وان تحقق ذلك فان الأجيال التالية ستتغير نظرتها للبحث التاريخي (يزبك، 1990، ص 169).

1- مفهوم الإنشاء التاريخي:

يذكر عبد الله السلماني أن الإنشاء التاريخي هو تركيب أو تكوين قطعة كاملة من المعرفة المنتظمة من الحقائق الجزئية باختيار الحقائق وتبويبها وإيجاد سياق عام ثم تنظيمها والناتج من هذه العملية هو التاريخ، قد تختار الحقائق لأهميتها ولتوضيح الماضي وتفسيره ولبيان كيفية وقوع الأحداث، أو كيف تدرج الحاضر منه، والفكرة الموضوعية قد تكون فكرة التطور مثلا تطور فرد، مجموعة، ديانة، تربية أو تطور المدينة عامة، تدخل شخصية المؤلف في هذه المرحلة بشكل كبير (السلمان، 2010، ص 142)

وهناك تعريفات أخرى له منها انه إظهار البحث في وحدة متكاملة مترابطة الأجزاء والعناصر من خلالها يتم استرداد الماضي (الخياط، 2010، ص 149)، يصوغ الباحث بحثه ويكتبه بصورته النهائية أين تظهر آراءه، تحليله العميق، ومن خلال عرضه لقدراته في اللغة والأسلوب وكذا إثبات شخصيته العلمية في استقلاله في بحثه (عناية، 2008، ص 221).

2- خطوات الإنشاء التاريخي:

- وضع المادة العلمية التي جمعها أمام الباحث.
- قراءتها موضوع موضوع أو فقرة فقرة بتركيز وتمعن وفهم الأفكار جيدا .
- التعبير عن ما قراه وما انتقل إلى ذهنه من أفكار بأسلوبه وتعبيراته ومفرداته وتراكيبه.
- صياغة البحث بالمنهجية المناسبة لنوعية الدراسة (عناية، 2008، ص 221).

3- شروط الإنشاء التاريخي:

- توفر الوحدة التاريخية في كتابة الموضوع والتي يمكن أن تتميز بطابع فني خاص.
- أن يقدم لنا العرض التاريخي بما يناسب علم التاريخ.
- توضيح ما تم التوصل إليه من حيث الكليات والجزئيات بتقديم الأدلة والبراهين على ما تم إبرازه من حقائق، على الباحث قبل أن يبدأ بالكتابة، أن يحدد المخطط الذي يسير عليه وليس من الضروري أن يكتب أجزاء البحث بالترتيب فقد يبدأ بالفصل الخامس قبل الأول حسب النواحي التي تكون أكثر اكتمالا ووضوحا.
- يكتب الباحث وفي ذهنه احتمال الوقوع في الخطأ، كما عليه أن يصوب ما توضح انه خطأ بظهور معلومات وأدلة جديدة، وإذا ما وقع له الشك في نقطة معينة فعليه أن يصرح بذلك وفي كثير من الأحوال تصحيح نقاط معينة متروك لضمير الباحث (يزبك، 1990، ص ص 171- 172).

4- لغة الإنشاء التاريخي:

لابد على الباحث أن يكون متمكنا من اللغة جيدا، يعرف كيف يختار الألفاظ التي تعبر عن غرضه فمن المحدثين في كتابة التاريخ من تعمد اختيار الألفاظ الصعبة والأساليب المعقدة الثقيلة لإيهام القارئ بالمقدرة وعمق التفكير، على الباحث أن يكتب بلغة بسيطة، سهلة واضحة تلائم الموضوع (عثمان، د.ت، ص 197).

الابتعاد عن التقليد وكذا عن الأساليب الأدبية الصرفة حتى لا يؤثر ذلك على واقعية الأحداث، وهو غير مطالب بإيجاد السجع والجناس والتشبيه لكن مطلوب منه خلو عباراته من الأخطاء اللغوية والايجاز، كما عليه الجمع بين البساطة والدقة وروح الفن، كما أن غياب الخيال نهائيا يجعل الأسلوب ركيكا (الحويري، 2001، ص ص 272- 273).

5- أسلوب ومبادئ كتابة البحث التاريخي:

على الباحث أن يتجنب الأسلوب الأدبي الصرف (عبد العزيز، 2011، ص 469)، وعدم تكرار المعاني في كل موضع (جواد، جاسم، 2014، ص 68) وتجنب الحشو الزائد (بنمليح، استيتو، 2006، ص 70)، وتجنب المبالغة والتهكم والسخرية، والابتعاد عن ذكر ضمير المتكلم فلا يقول اعتقد أو نعتقد بل يستخدم ضمير الغائب فيقول، يعتقد أو يتضح مما سبق أو يؤكد هذا المعنى إلى غير ذلك من التعبيرات التي تبعد الباحث عن معاني الغرور أو الخيلاء أو الفخر(غنيم، حجر،1993، ص 59)، وكذا تجنب استخدام ضمير المتكلم في ضمائر الرفع والنصب والجر منفصلة أو المتصلة بارزة أو مستترة، وعلى هذا فلا يقول أنا ونحن، أرى ونرى، كما عليه أن لا يسرف في استخدام العبارات التالية: يرى المؤلف، المؤلف لا يوافق، الباحث يميل، يجب أن تغلب التعبيرات التالية يبدوا أنه، يظهر مما سبق ذكره، يتضح من ذلك، والمادة المعروفة عن هذا الموضوع تبرز كذا (الحويري، 2001، ص ص 274- 275).

تجنب الحسم النهائي في البحث في موضوع تغييب مصادره الأصلية وبصفة قطعية في نقطة ما كأن يسجل مثلا "وفي غياب نصوص أصلية يمكن القول"، أو بإثبات الجمل التالية عند نهاية تناوله لنقطة معينة "إن من شان الكشف عن نصوص جديدة أو تقدم البحث الاركيلوجي أن يرفع الغموض المحيط بهذا الموضوع"، وهذه عبارة صريحة على إلمام وإدراك الباحث لجوانب دراسته (بنمليح، استيتو، 2006، ص ص 70-71).

من مقومات الأسلوب الجيد دقة الألفاظ والمفردات وارتباط الفقرات ووحدة الأفكار وتماسك الفصل (السلمان، 2010، ص 146)، على الباحث أن يعمل على أن يكون أسلوبه انسيابي، والانسيابية هي حركة الجمل والكلمات على نحو متتابع متلاحق دون تحذلق أو تباطؤ مثل حركة المياه المنسابة في مجرى مائي خال من أي نوع من أنواع العوائق، إن هذا الأسلوب هو احد عناصر نجاح المؤلفين ويتمكن الباحث من هذا الأسلوب بإتباع الأتي.

- تجنب الجمل الطويلة أي الإقلال من الجمل المشتملة على عناصر طويلة.
- تقصير المسافة بين المبتدأ والخبر و بين الفاعل والمفعول.
- تحاشي الإفراط في استخدام الأفعال المبنية للمجهول.
- حذف الكلمات والجمل غير الضرورية.
- تجنب الإكثار من الجمل الاعتراضية.

- حسن استخدام وتوظيف الفقرات (الخشت، 1990، ص ص 49- 50).

كما يراعى في الأسلوب سلاسة التعبير والدقة في استعمال التواريخ، فضلا عن تجنب الإكثار من الاقتباس (جامعة الجنان، 2015/2016، ص 05)، ويمكن أن تحل مشكلة الأسلوب ولو جزئيا بالتعاون مع أهل الاختصاص فبوسع الباحث بعد إتمام كتابة بحثه أن يودعه لدى مختص في الأدب واللغة ليعدل له صياغة ما كتب شرط أن لا يكون ممن يؤثرون الأسلوب الجذاب على الحقيقة التاريخية (الحويري، 2001، ص 273)

احترام آراء المؤرخين الأعلام فيكون تفنيده لما ذهبوا إليه من أراء مما لا يتفق وآراءه برفق كأن يكتب: "ذهب المؤرخ فلان إلى القول بأن..." ولكن ما اجمع عليه المؤرخون يدل على أن.... دون ذكر عبارات مثل "ترينا الحادثة الآتية كذب المؤرخ فلان" فهذا تحقير للمؤرخين دون حق مما ينافي التقدير لأمثالهم (الحويري، 2001، ص ص 274- 275)

يتعين على الباحث عدم الإساءة إلى غيره من الباحثين عند ذكرهم كأن يقول "أخطأ فلان لما ذكر كذا" أو "قد جانبه التوفيق" عند مناقشته للموضوع ...فعليه عرض الآراء المختلفة والتعليق عليها دون ممارسة حق هو أصلا لا يملكه.

أن لا يستخدم الكلمات الأجنبية إلا في حالتين: الأولى إذا كانت كلمة اصطلاحية، والثانية لمساعدة القارئ على نطق الكلمة بشكل سليم فإسم توينبي Toynbee لو كتب بالعربية فقط دون شكل لقرأ بفتح الباء او بكسرها وهذا خطأ (غنيم، حجر، 1993، ص ص 59- 60).

يفضل تجنب ذكر الألقاب الخاصة بالشخصيات التي يشار إليها في الدراسة، وتسير المدرسة الانجليزية على هذه القاعدة فلا تذكر الألقاب العلمية مثل الأستاذ، الدكتور، والدينية مثل: الشيخ والإمام والقس والمطران، والسياسية مثل : الرئيس والوزير، وقد يخالف هذا الأمر إذا كان اللقب أو الوظيفة صلة خاصة بالفكرة التي وردت في موضوع الدراسة فيذكرها ليس لتكريم الشخص لكن لإيضاح ودعم الرأي (السلمان، 2010، ص 147).

على الباحث أن يدعم آراءه بالأدلة والبراهين مثال ذلك وضع فقرات من أصول وسندات تاريخية في متن الدراسة مما قد يسيء إلى الأسلوب ولكن أحيانا لابد من التضحية بهذه الناحية من أجل تعزيز الحقيقة التاريخية وان إيراد نصوص من الوثائق التاريخية في قلب البحث بمثابة الماء للأرض الجافة العطشى (يزبك، 1990، ص 172).

مناقشة آراء الآخرين حتى تظهر بصمته في البحث، ودعم آراءه بأدلة وان لا يبالغ حبا في الجدل وهذا قد يفقده مصداقيته، كما عليه تجنب كل ما يمكنه أن يفتح عليه بابا للخلاف وتوريط نفسه في طرح مشكلات لا يمكنه الإفلات منها.

تحاشي الاستطراد والتكرار لأن هذا يفكك الموضوع ويثير ارتباك القارئ، كما أن هذا يدل على أن الباحث مشتت الذهن فاقد التركيز، كما يطلب من الباحث إثارة أسئلة في متن البحث والإجابة عليها في مرات كثيرة وهذا يدل على إلمامه بدراسته، وقدرته على التفكير والتعليق والسيطرة على المادة العلمية وتمكنه من أدوات البحث.

أن يعمل على أن يكون هناك أتزان بين فصول بحثه من ناحية عدد الصفحات فالتباين الفاضح يخرق قاعدة ثابتة في منهجية كتابة البحوث التاريخية (حلاق، د.ت، ص 190)

توضيح معاني الكلمات والمصطلحات الغامضة وترجمة الأعلام الواردة في المتن وفي حاشية البحث (عبد العزيز، 2011، ص ص 472- 473)، والتعليق باستمرار على الأحداث بين الحين والآخر حتى لا تكون الدراسة مجرد سرد لأقاويل الآخرين (الحويري، 2001، ص 274).

6- طريقة العرض:

عرض المادة المرصودة بطريقة علمية مع مراعاة الترتيب الزمني المنطقي للأحداث، وتكون الكتابة حسب الخطة النهائية للبحث وينقسم كل فصل من فصول البحث إلى مجموعة عناوين، وكل عنوان يتكون من عدة فقرات، وكل فقرة هي وحدة قائمة بذاتها تتكون من مجموعة من الجمل تدور حول فكرة واحدة، ترتب الفقرات وفق تسلسل منطقي فتأتي كل فقرة تبعا لما قبلها وتمهد لما بعدها مما يحقق الارتباط والوحدة التي يشملها العنوان.

كل فقرة هي وحدة قائمة بذاتها مستقلة فوق الصفحة تبدأ بسطر جديد مع ترك فراغ بضعة سنتيمترات عند البدء ونقطة عند انتهاء الفقرة ويترك بين كل فقرتين فراغ أوسع قليلا من ذلك المتروك بين السطرين في الفقرة الواحدة

تحري الأمانة العلمية من خلال نسب المعلومات التي استقاها من المصادر والمراجع إلى أصحابها عن طريق قاعدتي التهميش والاقتباس (عبد العزيز، 2011، ص 470)

7- علامات الوقف والترقيم:

علامات الوقف والترقيم هي مجموعة من الرموز والعلامات أساسية في فن الكتابة، حيث أنها تحدد لنا بيان العلاقات المنطقية بين أجزاء الجملة الواحدة وبين عدة جمل، حيث تعتبر كأنها محطات بين فقرات وعبارات البحث، تسهل لنا القراءة، الفهم، الاستيعاب كما لها أهمية في ترتيب الأفكار ومنع تزاحمها مع بعضها البعض مما يسد منفذ الفهم الخاطئ.

كما أنها تعوض غياب انفعالات الكاتب الصوتية أو الحركية أو التعبيرية التي ظهرت على وجهه أثناء الكتابة، فهي تعوضنا بقسط معين عن هذا الغياب بما تقترحه علينا من انجاز تعديلات في الإلقاء والإيقاع (الخشت، 1990، ص 89).

النقطة (.): توضع في:

- في آخر الجمل البسيطة والمركبة.
- في نهاية الفقرة.
- للوقف بعد تمام المعنى نهائيا وقبل استئناف كلام جديد.
- لا توضع النقطة بعد العنوان سواء كان العنوان رئيسيا أو فرعيا (الجبوري، الجنابي، 2013، ص 169).

النقطتان الفوقيتان (:):

- توضعان بعد القول وقبل المقول مثل: قال عمر بن الخطاب"من سلك مسالك التهم أتهم".
- كما توضعان بعد المجمل وقبل ما يفصله، مثل: ثلاث لا يركن إليها: الدنيا والسلطان والمرأة.
- قبل تعداد الأمثلة.
- توضعان بعد العناوين الجانبية.

- بعد أي لفظ نريد تعريفه، مثل: الحجة: ما يريد بها إثبات أمر أو نقضه (الخشت، 1990، ص 90).

الفاصلة (،): أو الفارزة تستخدم لفصل الجمل، التي مجموعها يعطينا فقرة ذات معنى تام، وهي أكثر العلامات استخداما، توضع في الآتي:

- بين الجمل المتعاطفة.
- بين الجمل المعترضة.
- بعد القسم.
- بين الشرط وجوابه.
- بين الكلمات المترادفة في الجملة.
- بعد نعم أو لا لسؤال تتبعه الجملة.
- بعد أرقام السنة حين يبتدأ بها في الجملة أو بعد الشهر أو اليوم.
- بين كلمات عديدة، صفات كانت أو أسماء، أفعال أو حروف في الجملة.
- بعد جميع المختصرات في تدوين المصادر في الهوامش.
- بعد وقفة قصيرة بين أجزاء الجملة الواحدة.
- بين شهرة المؤلف واسمه في فهرس المصادر وبين عناوين الكتاب، بعد معلومات عن مكان النشر ودار وسنة النشر (الجبوري، الجنابي، 2013، ص ص 169- 170).

الفصلة المنقوطة (؛): تفصل بين جملتين تكون إحداهما مترتبة على الأخرى أو سببا لها (الخشت، ص 93)، مثل: "محمد من خيرة الطلاب في فريقه؛ لأنه حسن الصلة بأساتذته وزملائه"، وتوضع أيضا بين الجملتين المرتبطتين في المعنى دون الإعراب (الحويري، 2001، ص ص 276- 277).

علامتي التعجب (!) والاستفهام (؟): تستخدم الأولى في آخر الجملة التي تعبر عن الانفعال أو التعجب أو التأثر أو الأسف أو الحسرة، وتستخدم الثانية في طرح التساؤلات والاستفسارات (بن عميرة، 2014، ص 147).

الشرطة أو الوصلة (–): تستخدم لـ:

- بدل تكرار الأسماء التي تتكرر في الحوار او في القصص، مثل:
- قال محمد لعلي: متى حضرت؟.
- حضرت البارحة.
- وماذا أحضرت معك؟.
- أحضرت كل شيء طلبته مني.
- بين العدد والمعدود إذا كان في أول السطر، مثل:

أولا–

ثانيا–

أو

1–

-2

(عناية، 2008، ص 229).

الشرطتان العرضيتان أو الطويلتان(–...–): تحصران الكلام المعترض وتعوضان القوسين (بن عميرة، 2014، ص147).مثل: قال الشيخ للفتى –وكان قد استشاره– أصبر إن الله مع الصابرين(عناية، 2008، ص 229).

القوسان ( ): نضع بينهما التوضيح أو التفسير أو الدعاء أو الضبط أو الاحتراس، ومثال ذلك قول الشاعر: إذا كان لي ذنب (ولا ذنب لي) فماله غير من غافر !.

مثال على الضبط:

إن الحدس (بسكون الدال) هو أحد وسائل المعرفة. (الخشت، 1990، ص 93).

النقط الأفقية الثلاث(...).

- للدلالة على أن هناك حذف.
- للاختصار وعدم التكرار.
- بعد الجملة التي تحمل معاني أخرى لحث القارئ على التفكير (الجبوري، الجنابي، 2013، ص 171).

علامة التنصيص أو الشولتان ("..."): يوضع بينهما ما نقل حرفيا من مرجع أو مصدر مثل:

قالت قطعة الجليد: – وقد مسها أول شعاع من أشعة الشمس في مستهل الربيع

– "أنا أحب، وأنا أذوب؛ وليس في الإمكان أن أحب وأوجد معا، فانه لابد من الاختيار بين أمرين: وجود دون حب، وهذا هو الشتاء القارص الفظيع، أو حب دون وجود، وذلك هو الموت في مطلع الربيع ! " (أستروفيسكي Ostroviski) (الخشت، 1990، ص 91).

المعقوفان : **[...]** توضع بين الكلام الزائد على النص الأصلي للتوضيح أو التوكيد أو الإتمام (بن عميرة، 2014، ص 147).

القوسان القرآنيان: توضع بينهما الآيات القرآنية (الخشت، 1990، ص 92).

8– تنقيح الكتابة:

تنقيح الكتابة عملية أساسية من خلالها نلتمس مواطن الضعف أو النقص في البحث، لا تقتصر على الناحية اللغوية فقط بل تمتد إلى الأفكار من حيث الترابط والتسلسل، الجمل، الفقرات، المقاطع، هي إعادة النظر في النصوص إجمالا وتفصيلا وكذا النظر في تقسيم العمل إلى فصول وفقرات، وكذا استعمال أدوات الإشارة والاستفهام، يشمل التنقيح أيضا نتائج البحث، هناك من يرى أن يترك الباحث العمل المكتوب فترة زمنية بين شهر أو أكثر ثم العودة لقراءة ما كتبه حيث تصبح لديه قدرة أكثر للنقد والمراجعة الأفضل، فيحذف الجمل والعبارات الزائدة وحتى الفصول إن اقتضى الأمر (عبد الله، 2016، ص 81).

المحور الخامس: التقنيات العلمية في البحث التاريخي:

المحاضرة الأولى: توثيق البحث التاريخي.

المحاضرة الثانية: التكشيف والفهرسة.

المحاضرة الثالثة: الإخراج النهائي للبحث.

المحاضرة الأولى: توثيق البحث التاريخي

1- إثبات المصادر والمراجع:

أهم جانب في منهج البحث التاريخي هو توثيق المادة العلمية، أي إظهار واثبات الأصول والمراجع التي استقى الباحث معلوماته منها، وهذا هو الفرق بين الرواية والبحث التاريخي، فنستطيع من الوهلة الأولى أن نحكم ونقيم بحث أو مقالة بالنظر إلى توثيقه من عدمه (حمزة، 2010، ص 185).

من الخطأ الظن بجواز عدم توثيق مصادر ومراجع البحث، أو بتوثيقها بطريقة عشوائية، لأنه هناك طرق علمية وقواعد خاصة لابد من التقيد بها عند التوثيق منذ كتابة أول معلومة أخذت من وعاء معين فكري إلى غاية كتابة بيبليوغرافية البحث (الخياط، 2010، ص 233).

فيما يخص إثبات المراجع والمصادر نرجع إلى ما تم تسجيله على البطاقات ويتطابق مع ما هو مثبت في الهوامش المرقمة ومع ما سيسجل في قائمة المصادر والمراجع مع احترام المواصفات التقنية في رصد المعلومات الخاصة بالمصادر والمراجعLes techniques de dépouillement .

وتخضع إلى ما هو متعارف عليه في ذلك حسب نوعها ووضعها في سياق الموضوع (سعيدوني، 2000، ص 54).

2- الحاشية:

تعني في الأصل تلك التعليقات التي كانت تكتب على حواشي متون المخطوطات من الجانبين (الوافي،2008، ص 105)، ولم يكن يكتبها المؤلفون أنفسهم، لكن دونها العلماء الذين قرؤوا تلك الأصول، وكثيرا ما يذكرون قبلها كلمة تدل عليها مثل (ها هنا فائدة) أو (تنبيه)، وأيضا تضمنت الحاشية بعض شروحات النص الرئيسي حيث تصبح هذه الشروحات مرجعا إضافيا، ولقد احتوت كتب تفاسير القرآن الكريم الحواشي حول الآيات وغالبا كانت مساحة الحواشي اكبر من مساحة الآيات القرآنية (العسكري، 2004، ص 65).

عند المعاصرين مصطلح الحاشية يستعمل حاليا مرادف لمصطلح هامش، وهي كل ما يكتب أسفل الصفحة، وتحتاج كتابتها إلى معرفة وخبرة ومن خلالها تبرز جليا مهارة ودقة الباحث في الترتيب والتنظيم، كما أنها أداة للحكم على أصالة البحث، والباحث الذي أهملها فهو تخلى عن أهم وسيلة التي من خلالها يستطيع القارئ ان يفحص ما توصل اليه من نتائج، فضلا عن ان التهميش هو الذي يدل على صدق المؤلف، كما يمكن القارئ من الاستزادة حول الموضوع في مراجع ومصادر اخرى (الحويري، 2001، ص 279).

2- 1- استعمالات الحاشية:

للحاشية عدة استعمالات منها:

- كتابة البيانات البيبليوغرافية الخاصة بالمرجع او المصدر.
- الصور القرآنية ورقم الآيات.
- شروح لغوية.
- التعريف بالأماكن والأعلام (حلاق، د.ت، ص 187).

- الاستشهاد بنص مقتبس من أحد المراجع والمراد منه تأييد ما ورد في المتن من آراء وتفاصيل (الوافي، 2008، ص 105).

- الإحالة على مصادر ومراجع المعلومات الواردة في المتن أو شرحها.

- الإضافات والاستطرادات التي لا يستوعبها المتن والتي تقطع سياق الكلام والأفكار فتجعله ثقيلا (بن مليح، إستيتو، 2006، ص 76).

- الإحالة الداخلية أي توجيه القارئ إلى موضع أو مواضع أخرى في البحث نفسه تعرضت لنفس الفكرة.

- الإحالة الخارجية على نصوص مذكورة في بحوث أخرى تناولت أمرا يتعلق بالمسألة المطروحة في المتن (الخشت، 1990، ص 96).

2-2- كيفيات التهميش:

ينبغي على الباحث أن يشير من أين أنجز إقتباساته والقول بغير ذلك معناه خرق مبدأ احترام الأمانة العلمية (Livian,2015,p58)، يوضع التهميش في ثلاث مواضع، أسفل الصفحة، نهاية الفصل وآخر البحث (حلاق، د.ت، ص 188)، يذكر الخشت انه ليس هناك اتفاق بين الباحثين على موضع عن آخر، إلا انه يضيف أن حسب تجربته العلمية والعملية إن وضع التهميشات أسفل الصفحة انفع، لأن غير ذلك معناه اضطرار القارئ كلما حاول الاطلاع على تهميش معين أن يرجع إلى آخر الفصل أو آخر البحث وهو عمل مضني، مما يشتت الذهن على متابعة الأفكار المتتابعة في العرض.

يحيل الباحث القارئ على الهوامش باستخدام الأرقام العددية أو الرموز مثل النجوم، أو الحروف الأبجدية، وغالبا استخدام الأرقام (الخشت، 1990، ص 96)، وتكتب كل المعلومات المثبتة في الهامش بخط موحد في البحث وحجما اصغر مما هو عليه في المتن حتى يميز بينهما (بنمليح، إستيتو، 2006، ص 94)، يفصل بين المتن والهامش بخط أفقي حدوده 08 سنتيمتر تقريبا (العسكري، 2004، ص 67)، مع ترك فراغ واضح بني الخط الأفقي وآخر سطر في المتن وأول سطر في الهامش (بنمليح، إستيتو، 2006، ص 95).

ترقيم التهميش له عدة طرق منها:

- ترقيم في أسفل الصفحة، ويبدأ هذا الترقيم مجددا من الواحد في كل صفحة.
- ترقيم متسلسل (1، 2، 3، 4، 5...)، بحيث توضع الأرقام في آخر البحث.
- ترقيم متسلسل ضمن الفصل الواحد، وجعل الهوامش في نهاية الفصل (حلاق، د.ت، ص 188).

- وهناك أسلوب رابع هو طريقة APA أي طريقة رابطة علم النفس الأمريكية حيث يكون التهميش في المتن وفي نفس الصفحة (الخياط، 2010، ص 238)، طبقت هذه الطريقة لدى الدول الانجلوسكسونية وأخذت تنتشر شيئا فشيئا (بن عميرة، 2014، ص 90).

تختلف الطرق في وضع التهميش أي في ترتيب المعلومات البيبليوغرافية للمصدر أو المرجع (حلاق، د.ت، ص 177) نذكر منها الآتي.

التهميش من القرآن الكريم: القرآن الكريم: اسم السورة ورقم الآية مثلا: سورة الملك، الآية رقم 02 (حمزة، 2010، ص 187).

التهميش من كتاب: اسم المؤلف: عنوان الكتاب، الناشر، مكان النشر، بلد النشر، تاريخ النشر، رقم الصفحة.
مثال: علي سلوم جواد: الاختبارات والقياس والإحصاء في المجال الرياضي، مطبعة الطيف، بغداد، 2004، ص 09 (جواد، جاسم، 2014،ص 73).

نموذج آخر: محمد عثمان الخشت، حركة الحشاشين: تاريخ وعقائد أخطر فرقة سرية في العالم الإسلامي (القاهرة: مكتبة ابن سينا، 1988)، ص 121 (الخشت، 1990، ص 98).

مثال على مرجع أجنبي:

Isaac Newton, opticks (New York : Dover, 1952) P. 400

نموذج أخر:

كتاب لمؤلفين: ريمون طحان و دنيز طحان، مصطلح الأدب الانتقادي المعاصر، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1984)، ص 32.

إذا كان ثلاث مؤلفين فأكثر يكتب اسم المؤلف الأول فقط مع إضافة كلمة وآخرون هذا بالنسبة للمرجع العربي، أما الأجنبي فيكتب اسم الكاتب الأول مع كلمتي and others . مثال:

زكي سليمان وآخرون، مبادئ الأنثروبولوجيا، (بيروت: دار الغد، 1967)، ص 557.

التهميش من كتاب يحمل عدة مواضيع لعدة مؤلفين:

اسم الباحث: (العنوان)، ضمن كتاب: (عنوان الكتاب).اسم المنسق (ان وجد)، الناشر، الطبعة، دار النشر، مكان وتاريخ النشر، الجزء، الصفحة (بنمليح، استيتو، 2006، ص 107)

مرجع أجنبي:

Richard Feynman and others, the character of physical law (cambridge : M.I.T. Press, 1965) P. 171. (الخشت، 1990، ص ص 98 -99)

اسم المحرر أو المترجم أو المحقق: يوضع الاسم كما يظهر على صفحة العنوان مسبوقا بكلمة تحرير أو ترجمة أو تحقيق أو جمع على النحو التالي:

- ويليام دوجلاس، حقوق الشعب، ترجمة مكرم عطية، (بيروت: المكتبة الأهلية، 1962)، ص 112.
- فؤاد خليل مفرج، جامع ومدقق، المؤتمر العربي القومي في بلودان، (دمشق: المكتب العربي القومي للدعاية والنشر، 1937)، ص 86.
- غابريالا ميسترال، ألحان الوجود، ترجمة مفيد عرنوق مع مقدمة لبول فاليري، (دمشق: مطابع ابن زيدون، 1966)، ص 56.

نموذج آخر للتهميش:

الاسم واللقب: العنوان، الجزء أو المجلد (ان وجد)، رقم الصفحة، اسم المحقق او المترجم ان وجد، مكان النشر، اسم الناشر، اسم المطبعة ورقم الطبعة، تاريخ النشر، الصفحة.

عند ذكر المصدر او المرجع للمرة الاولى في البحث يكتب في التهميش جميع المعلومات البيبليوغرافية، لكن اذا تم استخدامه للمرة الثانية في نفس الصفحة دون ذكر مصادر أو مراجع بينه فنستخدم عبارة المصدر نفسه أو المرجع نفسه، ويجب التأكيد على تجنب استعمال نفس المصدر أو نفس المرجع (خطأ شائع)، وإذا كان العنوان بالأجنبية نكتب لفظة Ibid.

وإذا أعيد ذكر المصدر أو المرجع في الصفحة الموالية نعيد كتابة الاسم واللقب مع عبارة المصدر السابق أو المرجع السابق، وبالأجنبية op.cit (حلاق، د.ت، ص 189).

كتاب مجهول:

مجهول: العنوان، ثم باقي المعلومات البيبليوغرافية (الخشت، 1990، ص 99). مثال:

مجهول: الطفل كل ما يجب أن تعرفه عنه، (بيروت، دار الشرق الأوسط للطبع والنشر، د .ت)، ص 22.

بالنسبة للطبعة:

محمد حسني عباس، القانون التجاري العربي، ط 02، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1960)، ص 129.

(غرايبة وأخرون، 1977، ص 175).

إذا كانت المعلومات المقتبسة ذكرها عدة مؤلفين فترتب المصادر والمراجع حسب اقدميتها وأهميتها ونضع عبارة (أنظر المصادر التالية).

إذا تجاوز النص المنقول مساحة التهميش في الصفحة فنضع علامة تساوي في آخر السطر الأخير من الهامش ونكرره في أول السطر الأول من ذيل الصفحة الموالية ثم نكمل النص (حلاق، د.ت، ص ص 189- 190).

إذا استخدم الباحث أكثر من كتاب لمؤلف واحد فتفاديا للخلط لا يستعمل الباحث عبارة المرجع السابق أو المصدر السابق وإنما يعيد كتابة العنوان (غنيم، حجر، 1993، ص 110).

التهميش من مجلة:

اسم المؤلف: عنوان المقال، اسم المجلة، العدد، المجلد، التاريخ (اليوم، الشهر، السنة)، البلد، الصفحة (سلاطنية، الجيلاني، 2007، ص 51).

نموذج أخر:

اسم ولقب المؤلف، (العنوان)، اسم المجلة، العدد، (الشهر والسنة)، الصفحة.مثال:

هشام جعيط، (العقل السياسي الديني في الوطن العربي)، مجلة الوحدة، 51، (ديسمبر 1988)، ص 69.

من مجلة أجنبية:

P.A.M. Dirac, (the évolution of the physicits picture of nature), scientific American, 208,(May 1963), P. 47(الخشت، 1990 ص، 100)

من معجم أو موسوعة أو معلمة:

اسم المؤلف: عنوان المعجم، عدد الأجزاء، الطبعة، دار النشر، مكان النشر، التاريخ، اسم المادة، الجزء، الصفحة.

التهميش من دائرة معارف:

اسم المؤلف. اسم المادة أو عنوان الموضوع، اسم دائرة المعارف، عدد الأجزاء، هيئة النشر، مكان النشر، تاريخ الطبع، الجزء، الصفحة (بن مليح، إستيتو، 2006، ص ص 105- 106).

محرر و مترجم:

ح.ب. جليفورد (محرر)، ميادين علم النفس النظرية والتطبيقية، ترجمة أحمد زكي صالح وآخرين (القاهرة: دائرة معارف، 1962)، ص 61.

سلاسل– كتب التراجم:

محمد فتحي، حركة الشباب الاجتماعية، سلسلة الألف كتاب، رقم 33، (القاهرة: مكتبة الشرق، 1965)، ص 44.

كتاب لمقرر دراسي:

المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، التقرير السنوي العام الدراسي 1973- 1974، ص 55 (غرايبة وأخرون، 1977، ص 175)

المطبوعات الحكومية والبرلمانية:

البنك المركزي الأردني، دائرة الأبحاث والدراسات، النشرة الإحصائية الشهرية، مجلد 11، ع 06، (جوان، 1975)، جدول رقم 21.

المملكة الأردنية الهاشمية، اللجنة المالية الملكية، تقرير اللجنة المالية الملكية، الطبعة الثانية (عمان: مطابع دائرة الإحصاءات العامة، 1966)، ص 05.

المواد القانونية:

المملكة الأردنية الهاشمية، (قانون التجارة رقم 12 لسنة 1966)، الجريدة الرسمية، رقم 1910 تاريخ 30 مارس 1966، الفصل الأول، المادة 09، الفقرة أ.

الصحف: اسم الصحيفة، التاريخ، الصفحة. مثلا:

الرأي، 18 أوت، 1975، ص 05.

لما تشترك جريدتين من بلدين مختلفين في نفس الاسم يوضع اسم بلدة الجريدة بعدها مباشرة. مثال:

الرأي، (عمان)، 18 آب، 1975، ص 05 (غرايبة وأخرون، 1977، ص 176).

ذكرا المؤلفين بن مليح وإستيتو في كتابهما الموسوم بمناهج البحث في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية أن طريقة التهميش التالية بالنسبة للصحف:

اسم صاحب المقال أو التحقيق أو الروبورتاج او التعليق، العنوان بين معقوفين، اسم الصحيفة، تاريخ العدد ورقمه، الصفحة والعمود (بن مليح، إستيتو، 2006، ص 109).

وكما سبق وأن ذكرنا أن طرق التهميش تختلف، فكل الطرق صحيحة لكن الأهم هو توحيد الطريقة أي العمل بها منذ البداية إلى نهاية البحث.

تهميش المواد غير المطبوعة وغير المنشورة:

المخطوط: له نماذج مختلفة كتاب، عقد، رسوم، رسوم عدلية، تقارير، قد يكون المخطوط كتابا واحدا أو مجموعة كتب، كما قد يكون ملكية عامة أو خاصة، من خصائص المخطوط انه غير مرقم لذلك يقوم أحيانا مالكيها أو القائمين على خزائنها بترقيمها، كما أن الباحث قد يقوم بعملية عد لأوراق المخطوط ليسجل رقم الورقة التي اقتبس منها وأيضا على الظهر (ظ) أو على الوجه (و) (بنمليح، إستيتو، 2006، ص 99).

المخطوط ملكية خاصة:

اسم المؤلف (إذا كان معلوما)، عنوان المخطوط، مخطوط خاص، ورقة؟، وجه او ظهر؟ (بنمليح، إستيتو، 2006، ص 100).

المخطوط ملكية عامة:

اسم المؤلف، عنوان المخطوط، كتاب مخطوط، اسم الخزانة ومكانه، رقم المخطوط، الورقة؟ وجه أم ظهر؟ (بنمليح، إستيتو، 2006، ص 100).

رسالة أو أطروحة جامعية:

اسم الباحث: عنوان الرسالة او الأطروحة، رسالة جامعية لنيل ديبلوم...، تخصص...، اسم الكلية، الجامعة، الموسم الجامعي، الصفحة (بنمليح، إستيتو، 2006، ص 104).

رسالة شخصية:

اسم صاحب الرسالة، مهامه، البلد، التاريخ. مثال:

رسالة شخصية من محمود رياض، الأمين العام بجامعة الدول العربية، القاهرة، 4 أوت 1975 (غرايبة وأخرون، 1977، ص 177).

التهميش من رواية شفوية:

اسم صاحب الرواية، تاريخ ومكان ازدياده، علاقته بموضوع الرواية (مشارك في الحدث أو شاهد عيان أو راوي عن غيره...)، تاريخ ومكان الاستماع للرواية (بنمليح، إستيتو، 2006، ص 110).

3- الاقتباس:

1-3- تعريف الاقتباس:

هو استعانة الباحث بآراء وأفكار الآخرين، منهجيا لابد على الباحث ان يوليه اهتماما كبيرا، ويحترم قواعد استخدامه (الخياط، 2010، ص 235)، وهو نوعان: الاقتباس المباشر (الحرفي)، والاقتباس غير المباشر، إلا أن هناك من صنفه إلى:

الاقتباس الحرفي: وهو استعمال الكاتب لنص مؤلف آخر كما هو دون تغيير.

اقتباس متقطع: حيث يتم فيه حذف العبارات التي يراها الباحث غير ضرورية، أو تغيير في جزء من المادة المقتبسة مثل حالة تصحيح الكلمات الخطأ، وهنا يلزم وضع المادة المضافة المصححة بين قوسين للإشارة على أنها ليست من النص.

الاقتباس غير المباشر: حيث يأخذ فيه الباحث الفكرة عن غيره ويصوغها بلغة وأسلوب جديد

مثال على الاقتباس الحرفي حول أهمية المكتبة المدرسية كمرفق تربوي ثقافي اجتماعي حيث يعرفها الهمشري: "تلك المكتبات التي تكون ملحقة بالمدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية، وتهدف إلى خدمة المجتمع المدرسي المكون من الطلبة والمعلمين، وتشرف المدرسة عل إدارتها وماليتها "(عليان، غنيم، 2004، ص ص 254- 255).

3-1- الاختلاف حول أهمية الاقتباس:

مهما بلغت الدرجة العلمية للباحث ومهما كانت درجة نباهته وفهمه لا يستطيع أن ينجز دراسات فكرية مواضيعها مختلفة اجتماعية سياسية تاريخية... دون الرجوع إلى أعمال غيره من الباحثين والنخب، هناك من الباحثين من يرى أن الاقتباس يجاري البحث العلمي ويوافق شروطه ومتطلباته وانه مقبول جدا في سياقات الأمانة العلمية وهو دليل القراءة الواسعة والاطلاع الواسع على الأفكار والبحوث القديمة والحديثة مع إبداء وجهات النظر والآراء بأسلوب مبسط ولغة سهلة للإضافة للمعرفة الإنسانية، وهناك من الباحثين من يروا أن الاقتباس هو عملية تكرار واستنساخ وتجميع مواد علمية، وهو يعتبر ضعف من الباحث، ويرى الاستاذان الجبوري والجنابي في كتابهما منهجية البحث التاريخي ان الاقتباس المناسب وفي الحدود المعقولة مسألة طبيعية إذا التزم الباحث بقواعده وشروطه مع ضرورة إبراز مهاراته اللغوية والتزامه الأمانة العلمية بالإشارة إلى المصادر والمراجع التي استقى منها (الجبوري، الجنابي، 2013، ص 156).

3-2- أهمية الاقتباس:

للاقتباس أهمية كبيرة منها ما يأتي:

- لتأييد موقف الباحث إزاء مسالة معينة.
- لتفنيد رأي معارض.
- يلجأ إليه الباحث إذا تعذر إيجاد مصطلحات بديلة عن النص المقتبس.
- لنقد افكار مؤلف معين.
- لبناء نسق من البراهين المنطقية (الخياط، 2010، ص 236).
- تجسيد النص المقتبس للمعنى الذي يطرحه الباحث بشكل افضل، وفي هذا يقول دابلو فاولر (H.W.Fowler) "إن الكاتب يعبر عن نفسه بكلمات سبق استخدامها من قبل لأنها تجسد معانيه أفضل منه، أو لأنها كلمات جميلة أو ذكية، أو لأنه يتوقع أن تمس أوتار القارئ الحساسة أو لأنه يرغب في إظهار سعة علمه وقراءاته، ولكن اللجوء للاقتباس تجسيد للدافع الأخير هو أمر لا ننصح به".
- بث الحياة في فقرات المتن وتحويلها من نص علمي تجريدي إلى نص حي من خلال أقوال العلماء والمفكرين وهذا ليس معناه حشو صفحات البحث بالاقتباسات (الخشت، 1990، ص ص 39- 40).

3-3- شروط وقواعد الاقتباس:

- وضع الاقتباس الحرفي بين قوسين لتمييزه عن فقرات وعبارات الباحث.
- انسجام النص المقتبس مع ما سبقه وما لحقه من عبارات وافكار.
- أن لا يتجاوز الاقتباس الحرفي 06 أسطر.

- أثناء حذف الباحث لبعض عبارات النص المقتبس عليه وضع مكان الكلام المحذوف ثلاث نقاط وإذا حذفت فقرة كاملة يوضع مكانها سطر منقط، وعند إرادة الباحث تصحيح عبارات في النص أو إضافة فعليه وضع ذلك بين قوسين، وان لا يتجاوز سطرا واحدا (الخياط، 2010، ص 236).

- عدم الإكثار من الاقتباس حتى لا يصبح البحث عبارة عن جملة من الاقتباسات، فتضيع بذلك شخصية وبصمة الباحث في البحث.

- الموضوعية بمعنى عدم الاقتصار على اقتباس ما يؤيد رأي الباحث وإهمال ما يخالفه.

- الدقة وعدم تشويه المعنى الأول بالحذف أو الإضافة .

- الأمانة العلمية أي الإشارة إلى المصادر والمراجع المقتبس منها بكتابة جميع المعلومات البيبليوغرافية الخاصة بها (عليان، غنيم، 2004، ص 256).

المحاضرة الثانية: التكشيف والفهرسة:

1- مفهوم التكشيف:

التكشيف أو الفهرسة هو انجاز الكشوفات أو الفهارس في نهاية البحث، والكشاف أو الفهرس هو قائمة مرتبة أبجديا أو الفبائيا، توضع في آخر الدراسة، قد تكون هذه القائمة لأسماء أعلام أو أماكن أو محتويات البحث... الفهرس يقابله باللغة الانجليزية مفردة Index والفِهرس كلمة فارسية يقابلها بالعربية (ثبت) كما تقابلها الألفاظ التالية: الكُشاف، قائمة المحتويات، المسرد، الجدول (الشاعر، سعيد، 2011، ص 131).

2- الفهارس:

تتنوع فهارس البحث التاريخي وقد تزيد وتنقص حسب طبيعة الموضوع، فهناك بحوث قد تشتمل سوى على فهرس الموضوعات وقائمة المصادر والمراجع، ومن أنواع قوائم البحث التاريخي إضافة إلى النوعين المذكورين نجد فهرس الأعلام الواردة في المتن، وكذا فهرس الأماكن، فهرس القبائل، فهرس الوثائق غير المنشورة، فهرس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، في هذه الفهارس يتم الإشارة إلى الصفحات التي ذكر فيها كل صنف من الأصناف المذكورة، وعادة تكثر هذه القوائم في الكتب القديمة المحققة، والمحقق هو الذي ينجز الفهارس، وهناك من يرى أن من يكثر في انجازها هو الذي يرغب في تضخيم عمله ذو الحجم الصغير (الوافي، 2008، ص 98)، وهناك من أعطى للفهارس أهمية علمية من ناحية أنها تسهل مهمة القارئ للوصول إلى المعلومة (بن عميرة، 2014، ص 113).

بعد إتمام الباحث لموضوعه وتدقيقه بصورة نهائية يحدد أنواع الفهارس التي سينجزها، فيقرأ البحث بتأني ودقة كلمة بكلمة، سطر بسطر، وكلما مر على اسم علم، مكان، مصطلح... كتبه على ورقة بجانبه رقم الصفحة التي ورد فيها وهكذا إلى نهاية البحث، بعد ذلك يجري فرزا أيضا دقيقا لجعل كل نموذج من المجموعات المسجلة على حدى، ثم يرتب أوراقه الفبائيا مع إغفال عن الترتيب "ال، ابن، ابو، ام" مثال: المتنبي، ابن الرومي، ابو العتاهية، وفي حال تكرار لصنف معين يلغي الأوراق المكررة ويكتب على ورقة واحدة ارقام الصفحات التي وردت فيها (جامعة الجنان، 2015-2016، ص 10).

3-2- نماذج من الفهارس:

1-3-2- فهرس الموضوعات (المحتويات): هو فهرس أساسي في البحث التاريخي هناك من يرتبه في أول البحث، وهناك من يضعه في آخره (بن عميرة، 2014، ص 112)، يضم كافة محتويات الرسالة، يحتوي على التقسيمات الرئيسية لها، على عناوين الأبواب، الفصول والمباحث والمطالب إذا تم تقسيم البحث تقسيما تقليديا أو حتى إذا قسم التقسيم الحديث الذي يقوم على الأرقام بدل الفصول والمباحث والمطالب، وهناك طريقتين الأولى ذكر العنوان وتقابله الصفحة كرقم مطلق وحيد، والثانية هي ذكر الصفحات التي يحتويها العنوان أي يبدأ فيها من الصفحة كذا إلى الصفحة كذا.

القسم	الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة		صفحة
الباب الأول	عنوان الباب	
الفصل الأول	عنوان الفصل	
المبحث الأول	عنوان المبحث	
المطلب الأول	عنوان المطلب	

جدول مقتبس من: (سعودي، الخضيري، 1992، ص 129).

نموذج فهرس الأعلام:

فهرس الأعلام

اسم العلم

أ- أحمد شوقي(تكرار)، ص 11، 15، 22.

ب- حافظ ابراهيم، ص 08.

ج- عباس العقاد، ص 03.

فهرس المصطلحات

أ- أدب الرحلات، ص 18.

ب- أدب المهجر، ص 17.

ت- الوطن العربي، ص 27.

(جامعة الجنان، 2015-2016، ص 10)

2-3-2- البيبليوغرافية:

هي قائمة المصادر والمراجع تسمى غالبا بيبليوغرافية، وهي تحتوي على جميع المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في البحث وتشمل الكتب والدوريات والتقارير والوثائق الحكومية والقوانين والموسوعات والمحاضرات والأحاديث الاذاعية والتلفيزيونية والمقابلات الشخصية (غرايبة وأخرون، 1977، ص 179).

1-2-3-2- ترتيب المصادر والمراجع:

توجد عدة طرق لترتيب هذه القائمة منها:

- طريقة الترتيب الألفبائي حسب أسماء المؤلفين.
- تقسيم القائمة إلى جزئين الأولى خاص بمصادر البحث ترتب ابجديا حسب أسماء المؤلفين، والثاني خاص بالمراجع ترتب كذلك ابجديا.
- تصنيف المراجع والمصادر حسب الموضوعات التي تعالجها وترتيبها الفبائيا داخل كل تصنيف.
- الترتيب حسب نوع المصدر أو المرجع وفق أسلوبين كالتالي:

الطريقة الأولى:

- الكتب.
- الدوريات.
- متنوعات (الخشت، 1990، ص 105).

الطريقة الثانية:

- المستندات العامة.
- الكتب.
- الدوريات.
- التقارير.
- الابحاث غير المنشورة.
- مصادر اخرى (الخشت، 1990، ص 106).

وإذا كانت المراجع او المصادر بأكثر من لغة فينبغي الترتيب في كل مجموعة بشكل مستقل (الخشت، 1990، ص 106).

أما طريقة تسجيل البيانات البيبليوغرافية على القائمة فلابد من الرجوع إلى البيانات التي سجلت عند أول اقتباس من كل مصدر او مرجع مع نزع الصفحة في الهامش (كما هو متعارف عليه ومعمول به أكاديميا).

إذا كان مؤلف له عدة كتب اقتبس الباحث منها فهنا لا يعيد كتابة اسم المؤلف في المرة الثانية وما بعدها وانما يترك مكان الاسم فارغا أو يوضع تحته خط ويذكر المرجع الثاني والثالث وهكذا (الخشت، 1990، ص 107).

المحاضرة الثالثة: الإخراج النهائي للبحث:

شكل البحث:

يكتب البحث في نسختين يحتفظ بإحداهما للحاجة، يكتب على وجه واحد من الورقة (سعيدوني، 2000، ص 53) حجم 21/27 وتترك هوامش من جهات الصفحات الأربعة، مع توسيع الهامش الأيمن حوالي 3 سم و 2 سم لباقي الهوامش (بن عميرة، 2014، ص 115).

يتضمن البحث العادي حجما لا يزيد عن 25 صفحة، أما باقي الرسائل الجامعية والأطروحات فان حجمها يخضع للتقاليد الأكاديمية والإجراءات المنهجية، حددت صفحات رسالة الماجستير بحوالي 200 صفحة أما رسالة الدكتوراه فلا تقل عن 500 صفحة هذا في النظام القديم، اما في النظام لجديد بالجامعة الجزائرية فتقلصت إلى حوالي النصف فالباحث غير مطلوب منه القيام بدراسة عامة بجميع مشتملاتها وإنما يهدف إلى معالجة جزئية معينة وانجاز مساهمة (سعيدوني، 2000، ص 53).

طريقة الكتابة في شكل فقرات (الخشت، 1990، ص 51)، وفي التقنيات مع بداية كل فقرة يترك فراغ معين على يمين الصفحة، يقدر البعد بين الاسطر بين 1.5و2 سم (St- Georges , Guillaume,2019,p03)

ويتم اخراج البحث في الصيغة النهائية التالية:

1- صفحة العنوان: هي اول ما تقع عليه عين القارئ لذلك لا بد من إخراجها بشكل جيد (سعودي، الخضيري، 1992، ص 126) تكتب عادة على ورق متين ذي لون هادئ وجذاب (غرايبية وأخرون، ص 184)، وهي تختلف حسب الجهة أو المؤسسة التي سيقدم لها، فمثلا في الجامعة الجزائرية يكتب في منتصف الربع الأول من الصفحة اسم الجامعة، اسم الكلية، فالقسم، وأسفل هذه المعلومات عنوان البحث وأسفل العنوان الدرجة العلمية التي تقدم الطالب بالرسالة للحصول عليها، وكذا التخصص، وأسفل هذا المتطلب يسجل على الجهة اليمنى عبارة من إعداد الطالب أو الباحث فلان ويقابلها على الجهة اليسرى عبارة إشراف بكتابة اسم ولقب المشرف، وفي منتصف أسفل الصفحة نسجل السنة الجامعية التي انجز فيها البحث (بن عميرة، 2014، ص 115)، عمليا تضم صفحة العنوان ايضا لجنة المناقشة.

جامعة الجزائر

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

عنوان البحث

مذكرة أو أطروحة لنيل شهادة كذا في تخصص كذا

لجنة المناقشة

إعداد الطالب: إشراف الأستاذ

نموذج مقتبس من: (بن عميرة، 2014، ص 116).

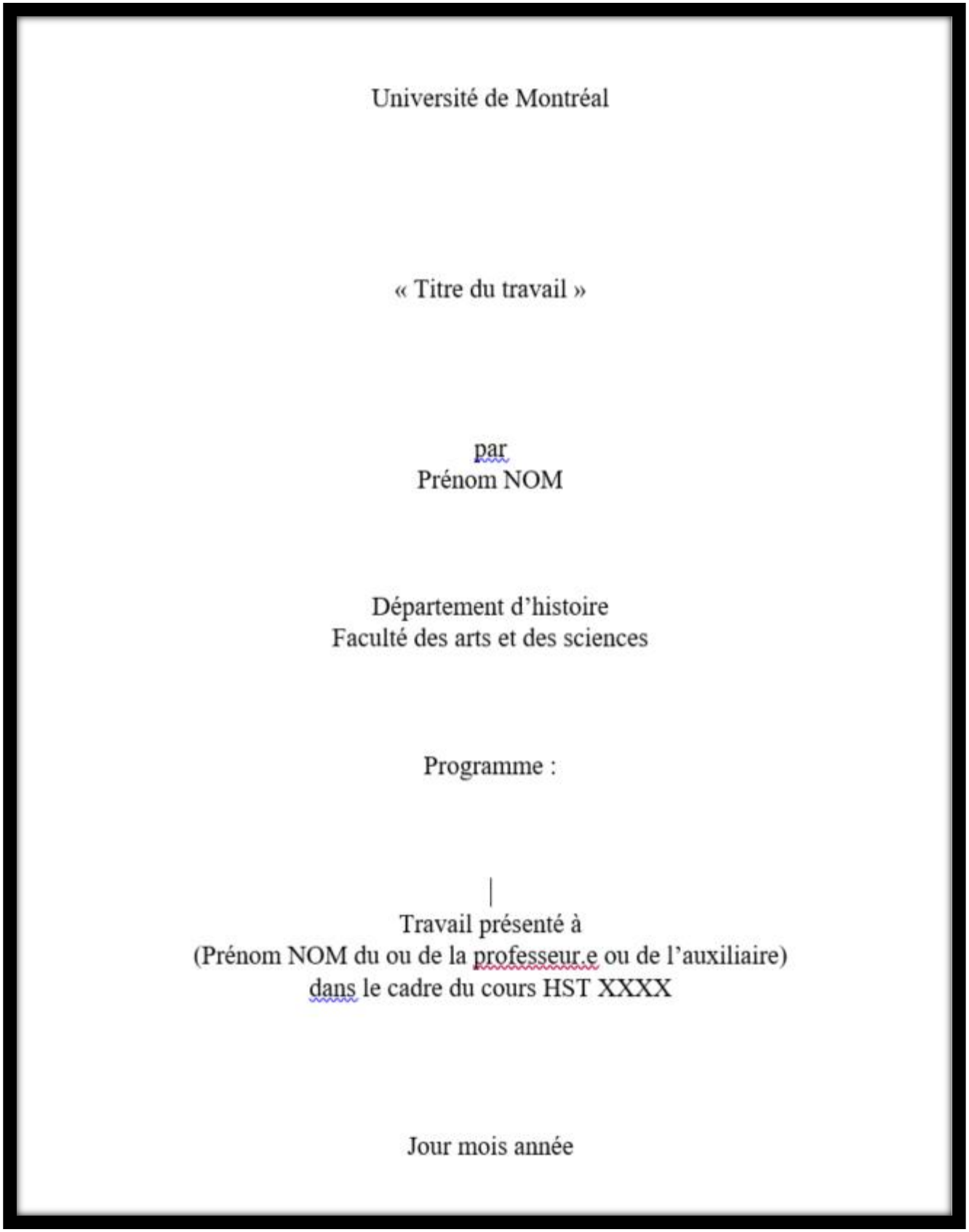
Université de Montréal

« Titre du travail »

par
Prénom NOM

Département d'histoire
Faculté des arts et des sciences

Programme :

Travail présenté à
(Prénom NOM du ou de la professeur.e ou de l'auxiliaire)
dans le cadre du cours HST XXXX

Jour mois année

نموذج مقتبس من:

)Georges st, et Valliere, 2019 , p 4(.

2- صفحة البسملة

3- صفحة الاهداء: وهو أمر خياري للباحث (بن عميرة، 2014، ص 116).

4- **صفحة الشكر والتقدير:** ليست إلزامية أمر متروك للباحث إن شاء ثبتها وان شاء استغنى عنها، حيث انه يمكنه تقديم شكره في المقدمة، وعلى الباحث أن يكون رزينا فلا يقدم الشكر والثناء إلا لمن هو جدير به (الخشت، 1990، ص 129).

5- صفحة المختصرات:

هي اختزالات لكلمات أو عبارات أو أسماء لهيئات نشر أو غير ذلك تتكرر كثيرا في البحث، لذلك ينجز بشأنها اختصارات وذلك لتجنب الضغط على الهامش بالكتابة الكثيرة، أهم هذه الاختصارات ما يلي:

ج: جزء ، ص: صفحة، مج: مجلد (بنمليح، إستيتو، 2006، ص ص 120- 121).

6- المقدمة: مع أول صفحة من المقدمة يبدأ الترقيم بالحروف الأبجدية (الخشت، 1990، ص 129)، وهناك من يقول انه لا بد من التخلي على قاعدة ترقيم المقدمة أبجديا وترقيمها بالارقام ما دام حل الحاسوب مكان الآلة الراقنة وزوال المشكل الذي كان على أساسه يتم ترقيم المقدمة ابجديا (بن عميرة، 2014، ص ص 118- 119).

يعرف فيها الباحث بالموضوع تعريفا وافيا، ويبرز فيها إشكالية الدراسة مبينا أصالتها، ويعبر عنها بتساؤل رئيسي والذي بدوره يضم أسئلة فرعية يؤدي تحديدها إلى ضبط الإشكالية الرئيسية، تصاغ الأسئلة الفرعية بدقة ووضوح .

تتطرق أيضا إلى التعريف بالموضوع وموقعه في الدراسات التاريخية وأهميته (الغندور، 2015، ص 429)، واعطاء فكرة عن الدراسات السابقة التي لها صلة بالموضوع وما تم التوصل إليه من نتائج وبيان نقاط الضعف والقوة فيها، وبيان ما تختلف فيه الدراسة الحالية عن سابقاتها وبالتالي ما تضيفه للمعرفة العلمية (بن عميرة، 2014، ص 104).

كما تتضمن المقدمة حدود الدراسة المكانية والزمنية ولماذا تم اختيارها أي التعرض لظروفها وأوضاعها (باشيوة، 2009، ص 193)، وتتضمن أيضا عرض لمحتوى أبواب وفصول البحث مع التطرق لأهم النقاط التي تم علاجها والعمل على ربطها ببعضها البعض بأسلوب علمي واضح مع تبرير طبيعة نظام تسلسلها.

كما تذكر المقدمة المنهج الذي استخدمه الباحث في عرض اشكاليته وتتبعها بالبحث والتحري للوصول إلى النتائج والتزامه بوسائل وأدوات المنهج التاريخي ومعرفة استخدامها جيدا للوصول إلى النتائج.

تتطرق إلى مصادر ومراجع البحث وما هي الجوانب التي عالجتها في الدراسة للاشارة أنه ليس مطلوب نقد المصادر والمراجع كما يفعل البعض، لأن عملية النقد أكثر تعقيدا من عملية التقييم البسيطة والتي تعني إظهار الفائدة من المصدر أو المرجع.

تذيل المقدمة بذكر الصعوبات لتي تعرض لها الباحث أثناء انجاز موضوعه لكن غير مطلوب منه ذكر كل صغيرة وكبيرة وإنما يكتفي بالصعوبات الفعلية التي أثرت سلبا على النتائج أو مدة انجاز الرسالة مثلا كعوائق الحصول على

الوثائق الأرشيفية وأيضا إظهار مساعيه المتكررة للوصول إلى المادة العلمية ولكنها باءت بالفشل، أو المساعي التي أتت بنتيجة لكن بعد مدة طويلة مما أخر في انجاز البحث (بن عميرة، 2014، ص ص 104-105).

المقدمة هي فاتحة الرسالة وركيزتها فكلما نجح الباحث في صياغتها وفي اختيار عباراتها وفقراتها كلما كان دليلا على تمكنه من موضوعه وعلى قدرته في سرد الحقائق وكذا على التحليل (سعودي، الخضري، ص 32)، هي أول ما نبدأ به البحث وآخر ما يكتب، تدوينها يأتي بعد تحرير الأجزاء الأخرى بما فيها الخاتمة من خلالها سيدعو الباحث النخبة أو غيرها لقراءة البحث (بن عميرة، 2014، ص 104).

7- المتن (صلب البحث):

هو أبواب وفصول البحث متسلسلة حسب ترتيبها الزمني والنوعي والكمي، يتفرع إلى جزئيات أو أحداث أو أفكار رئيسية تتناولها أقسام البحث حسب العناصر التالية:

تحديد المسائل الرئيسية في العرض وما يتعرض عنها من مشكلات في الفقرات.

إخضاع السياق التاريخي لأسس منطقية وأفكار مترابطة من خلال التقيد بالترتيب الزمني والتبويب الموضوعي والنوعي في آن واحد.

وضع أسئلة استفهامية لكل نقطة في الموضوع توضح الأحداث المحيطة بالقضايا المطروحة أمام الباحث منها ما يتعلق بنوعية الجماعات، الروابط الاجتماعية، العادات، الدين، توزيع السلطات وغيرها (سعيدوني، 2000، ص 36).

ومن بداية المتن يبدأ الترقيم العددي للبحث (الخشت، 1990، ص 129)، ويكون الترقيم تسلسلي إما على الصفحات وفوق أول سطر من اسطر الصفحة أو في أسفل الهوامش (عناية، 2008، ص ص 235- 236)، وأن كل فصل او باب يسبق بصفحة خاصة به (الخشت، 1990، ص 131)، ولا ترقم الصفحات البيضاء التي تسبق الفصول ولكنها تحسب (بن عميرة، 2014، ص 118)

8- الخاتمة:

تكتب بعد إتمام تحرير البحث، هي ليست تلخيص له، تأتي عادة قصيرة لا تحمل أي استطراد استيفاء لمباحث نوقشت في صلب الدراسة (الوافي، 2008، ص 103) ووظائفها هي:

- إعطاء حوصلة لتحليل المعطيات وتأويل النتائج وضبط جوهر التقرير انطلاقا مما تم تحليله وتأويله وإعطاء التقييم النهائي للفرضيات مع الإشارة لأدق الفروقات.

- تسجيل المعارف الجديدة المتوصل إليها مقارنة بآخر ما توصلت إليه الدراسات السابقة، كما قد يشار فيها إلى اكتشاف نادر أو تعديل في طريقة العمل أو إلى كل ما من شأنه أن يقدم إضافة في هرم المعرفة (بن عميرة، 2014، ص 103).

- الكشف عن مشاكل أخرى تحتاج إلى المزيد من البحث حيث أن الباحث يكون في موضع أفضل ليوصي بالقيام بمثل هذه الدراسات لأنه هو الذي أجرى الدراسة الأولية وتكشفت له الجوانب التي تحتاج إلى مزيد من الاستقصاء والتحري (غرايبة وأخرون، 1977، ص 164).

- تقديم مقترحات وتوصيات في ميدان البحث (حلاق، د.ت، ص 191).

9- الملاحق:

تزداد الأهمية العلمية للبحث إذا اشفع الباحث متن بحثه بمجموعة ملاحق فهي تمثل وسائل إيضاحية للتوضيح والإقناع بفكرة أو طرح معين من نماذجها الجداول، الرسوم البيانية، الخرائط، الصور، الأشكال، على الباحث أن يعطي كل ملحق رقم خاص به بدءا من 1 إلى آخر ملحق، تكتب هذه الأرقام في أعلى الملاحق مرفوقة بعنوان الملحق، وفي أسفل الملحق لا بد من الإشارة إلى مصادرها مراجعها وصفحاتها 'بنمليح، استيتو، 2006، ص ص 125- 126).

10- البيليوغرافيا: تمثل مصادر ومراجع البحث مرتبة وفق منهجية معينة.

11- الفهارس:

- فهرس الاعلام
- فهرس الاماكن
- فهرس الخرائط
- فهرس الموضوعات.

خاتمة:

في نهاية هذا العرض نصل إلى النتائج الآتية:

- مقياس منهجية البحث التاريخي مقياس مهم جدا لطلبة التاريخ وتكوينهم فيه بشكل عملي يتوقف على رغبة الطالب وعلى كيفية تقديم الأستاذ لمحاضراته بشكل سلس وعملي مبسط بعيدا عن كل تعقيد وبعيدا عن استعمال الأفكار والمفاهيم المجردة التي تجعل الطالب يفر من هذا المقياس لعدم قدرته على استيعابها أو حتى تصورها

- مراحل انجاز البحث هي مراحل مرتبة ومترابطة فمثلا لا يمكن الباحث أن ينطلق في جمع المصادر والمراجع دون اختيار الموضوع وتحديد الإشكالية، كما لا يمكنه أن يمر لمرحلة التحليل دون أن يقوم بعملية النقد بشقيه الظاهري والباطني.

- يعتبر النقد التاريخي من أشق مراحل البحث يتطلب المهارات الكثيرة والخبرات الواسعة وصبر الباحث كما يتطلب إمكانيات مادية ووقت طويل، وأحيانا بحوث كثيرة توقف أصحابها عن إتمامها لليأس وعدم القدرة على النقد، لكن في نفس الوقت النقد التاريخي هو تكوين استراتيجي للباحث التاريخي.

- ظاهريا تتداخل مرحلتي التركيب والإنشاء التاريخي، لكن في حقيقة الأمر كل مرحلة هي مستقلة بذاتها فمرحلة التركيب التاريخي تمهد لمرحلة الإنشاء التاريخي.

- تختلف طرق الاقتباس والتهميش وإعداد الفهارس بين بلدان المغرب والمشرق وأوروبا وأمريكا لكنها اتفقت بشأنها مدارس، كلها صحيحة، لا يهم أي طريقة يتبع الباحث وإنما عليه توحيدها أي يعمل بطريقة واحدة من بداية البحث إلى آخره

- البحث العلمي هو وحدة مترابطة بين المضمون والذي يعبر عن اشكالية محددة الزمان والأشخاص وبين الاخراج النهائي الذي لابد أن يحترم بكل دقة وإبداع وفق القواعد والتقنيات التي تعينها الهيئة العلمية التي سيقدم لها البحث للمناقشة ضمن قالب يطرح مسبقا.

البيبليوغرافية

بالعربية:

1. باشيوة، عبد الله. (2009). البحث العلمي مفاهيم وأساليب وتطبيقات (د.ط). عمان، الأردن: منشورات مؤسسة الوراق.

2. بدر، أحمد. (د.ت). أصول البحث العلمي ومناهجه (د.ط). (د.م): المكتبة الأكاديمية.

3. بدوي، عبد الرحمان. (1977). مناهج البحث العلمي (ط 3). الكويت: وكالة المطبوعات.

4. بدوي، عبد الرحمان. (1981). النقد التاريخي (نصوص مترجمة عن الفرنسية والألمانية) (ط 4). الكويت: وكالة المطبوعات.

5. بن عميرة، محمد. (2014).منهجية البحث التاريخي (ط 2).الجزائر: دار هومة.

6. بنمليح، عبد الإله. إستيتو، محمد. (2006). مناهج البحث في الانسانيات والعلوم الاجتماعية (البحث التاريخي أنموذجا) (ط 1). (د.م): منشورات رؤية.

7. الجبوري، حسين محمد جواد. الجنابي، قيس حاتم هاني. (2013). منهجية البحث التاريخي (الأسس والمفاهيم والأساليب العلمية) (ط 1). عمان، الأردن: منشورات دار صفاء.

8. الجندي، ابراهيم. (د.ت). محاضرات في منهج البحث التاريخي (تاريخ قديم) (د.ط). (د.م): (د.ن).

9. جواد، علي سلوم. جاسم، مازن حسن (2014). البحث العلمي: أساسيات ومناهج، اختيار الفرضيات، تصميم التجارب (ط 1). عمان، الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

10. جيدير، مانيو. (د.ت). منهجية البحث (د.ط). تر: ملكة أبيض. (د.م): (د.ن).

11. حسن، أحمد عبد المنعم. (1996). أصول البحث العلمي (إعداد وكتابة ونشر البحوث والرسائل العلمية) (ط 1). القاهرة: المكتبة الأكاديمية.

12. حلاق، حسان. (د.ت). مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات مع دراسة للأرشيف العثماني واللبناني والعربي والدولي (د. ط). (د. م): (د. ن).

13. الحويري، محمود محمد. (2001). منهج البحث في التاريخ (د.ط). القاهرة: منشورات المكتب المصري لتوزيع المطبوعات.

14. الخشت، محمد عثمان. (1990). فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية (د.ط). القاهرة: مكتبة ابن سينا.

15. الخياط، ماجد. (2010). أساليب البحث العلمي(ط 1). عمان، الأردن: دار الراية للنشر والتوزيع.

16. الدوري، عبد العزيز. (2000). نشأة علم التاريخ عند العرب (د.ط). (د.م): مركز زايد للتراث والتاريخ.

17. رستم، أسد. (2015). مصطلح التاريخ (ط 1). الجيزة، مصر: مركز تراث للبحوث والدراسات.

18. سعيدوني، ناصر الدين. (2000). أساسيات منهجية التاريخ (د.ط). الجزائر: دار القصبة.

19. سلاطنية، بلقاسم. الجيلاني، حسان. (2007). محاضرات في المنهج والبحث العلمي الكتاب الثاني (د.ط). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

20. سلاطنية، بلقاسم. الجيلاني، حسان. (2007).أسس البحث العلمي (د.ط). الجزء الأول. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
21. السلمان، عبد الله. (2010). منهج البحث التاريخي (ط 1). عمان: دار الفكر.
22. الشاعر، عبد الرحمان إبراهيم. سعيد، محمود شاكر. (2011). دليل الباحثين في المنهجية والترقيم والعدد والتوثيق (ط1). عمان، الأردن: منشورات دار صفاء.
23. الضامن، منذر. (2006). أساسيات البحث العلمي (ط 1) .عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.
24. طحطح، خالد. (2012). الكتابة التاريخية (ط 1). الدار البيضاء، المغرب: دار توبقال.
25. عبد الحميد، صائب. (2008). علم التاريخ ومناهج المؤرخين في علم التاريخ نشأة وتدوينا ونقدا وفلسفة ومناهج كبار مؤرخي الاسلام (ط 2). بيروت، لبنان: منشورات مركز الغدير.
26. عثمان، حسن. (د.ت). منهج البحث التاريخي (ط 8). القاهرة: دار المعارف.
27. عبد الله، ابراهيم محمد. (2016). قواعد كتابة البحث في علم الآثار، الإسكندرية، مصدر: دار المعرفة الجامعية.
28. عبيدات، محمد. وأخرون. (1999). منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات) (د.ط). عمان، الأردن: دار وائل للنشر.
29. العروي، عبد الله. (2005). مفهوم التاريخ (الألفاظ والمذاهب، المفاهيم والأصول) (ط 4). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.
30. العسكري، عبود عبد الله. (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية (ط 2). دمشق: (د.ن).
31. عليان، ربحي مصطفى. غنيم عثمان محمد. (2004). أساليب البحث العلمي الأسس النظرية والتطبيق العملي (ط 1). عمان، الأردن: منشورات دار صفاء.
32. عناية، غازي. (2008). منهجية اعداد البحث العلمي (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه) (د.ط). عمان، الأردن: منشورات دار المناهج.
33. غرايبية، فوزي وآخرون. (1977). أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية، الأردن: (د.ن).
34. الغندور، محمد جلال. (2015). البحث العلمي بين النظرية والتطبيق (ط 1). القاهرة: منشورات دار الجوهرة.
35. غنيم، عادل حسن. حجر، جمال محمود. (1993). في منهج البحث التاريخي (ط 2). الاسكندرية: دار المعرفة.
36. المخلافي، عارف. (2014). المستخلص في النقد التاريخي (مفهوم الوثيقة التاريخية، قواعد النقد التاريخي، نقد التاريخ القديم). صنعاء: دار النشر للجامعات.

37. سعودي، محمد عبد الغني .الخضري، محسن أحمد. (1992). الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه (د.ط). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

38. حمزة، ميرغني ميمونة. (2010). دراسات في منهجية البحث التاريخي (ط 1). عمان، الأردن: دار الخليج.

39. الوافي، محمد عبد الكريم. (2008). منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب (ط 3). بنغازي، ليبيا: منشورات جامعة قار يونس.

40. يزبك، قاسم. (1990). التاريخ ومناهج البحث التاريخي (د.ط). بيروت: دار الفكر اللبناني.

المقالات:

41. رسلان، عبد الفتاح عبد العزيز. (2011، أكتوبر). منهج البحث التاريخي. مجلة كلية الآداب جامعة بنها مصر، (ع 26).

المنشورات الجامعية:

42. جامعة الجنان. (2015- 2016). دليل الباحث في كتابة البحث وشكله (الخطة والبحث النهائي اصدار رقم 2). طرابلس، لبنان.

المواقع الالكترونية:

43. خضر، إبراهيم. (2013). إعداد البحوث والرسائل الجامعية من الفكرة حتى الخاتمة. القاهرة: www.noor-book.com: http، تاريخ الزيارة 12/08/2022، على الساعة 16:30

44.صيني، سعيد إسماعيل. (2015). منهج الابحاث التاريخية في خطوات تطبيقية books.google.dz: http//، تاريخ الزيارة 13/08/2022، على الساعة 15:15

بالفرنسية

Livres:

45. N'da, Paul.) 201 .(5méthodologie en sciences humaines. Paris: L' Harmattan.

46. Samaran, Charles.) 1961 .(l'histoire et ses méthodes. Belgique): s,e(

Revues:

47. Gouin , Jacque.) **1962**,**Septembre** .(revue d'histoire de l'Amérique française. V18.) 02.(

Publications universities:

48. Georges st, Valerie et Valliere, Guillaume .) 2019 .(guide méthodologique en histoire, université Montréal.

49. Livian, Y ves.) **2015** .(initiation à la méthodologie de recherche en sciences humaines. Lyon: Université Jean Moulin

50. Mélès, Baptiste.) 2020 .(méthodologie de mémoire de master. France: Hal open science.

51.Université d'Avignon.) s,d .(méthodologie de la recherche documentaires: principes et clés. France: service formation des public.

فهرس المحتويات:

معلومات حول المقياس.....**02**

محاور المقياس **03**

مقدمة.....**04**

خريطة ذهنية للمقياس.....**06**

المحور الأول: ضبط الخطة والتعرف على المصادر.....**07**

المحاضرة الأولى: اختيار الموضوع وتحديد الإشكالية.....**08**

اختيار موضوع البحث.....**08**

اشكالية البحث.....**09**

تحديد الإشكالية.....**11**

المحاضرة الثانية: وضع مخطط وجمع المادة العلمية.....**12**

خطة البحث..... **12**

جمع المادة.....**13**

مصادر ومراجع البحث التاريخي.....**13**

المصادر.....**13**

المراجع.....**14**

المحاضرة الثالثة: تفريغ المادة التوثيقية.....**15**

طريقة البطاقات.....**15**

قواعد استعمال البطاقة.....**15**

فوائد نظام البطاقة.....**16**

طريقة الدوسيه.....**16**

طريقة النسخة الفوتوغرافية.....**17**

المحور الثاني: النقد الظاهري.....**18**

المحاضرة الأولى: الكتابة التاريخية والنقد.....**19**

الأصول التاريخية.....**19**

الكتابة التاريخية لدى المسلمين.....**19**

الكتابة التاريخية في اوروبا.....**21**

المحاضرة الثانية: نقد التصحيح.....**24**

مفهوم النقد الظاهري.....**25**

مفهوم نقد التصحيح.....**25**

حالاته.....26
المحاضرة الثالثة: نقد المصدر.....29
مفهوم نقد المصدر.....29
تعيين شخصية المؤلف وتحديد زمن التدوين.....29
كيفية التعامل مع الوثيقة الجديدة.....30
المحور الثالث: النقد الباطني.....31
المحاضرة الأولى: النقد الايجابي.....32
مفهوم النقد الايجابي.....32
فهم لغة النص وأثره على دقة النقد الإيجابي.....32
تحديد المعنى الحرفي للنص.....33
تحديد المعنى الحقيقي للنص 34
المحاضرة الثانية: النقد السلبي.....34
مفهوم النقد السلبي.....34
طرق نقد الوثيقة 34
المحاضرة الثالثة: النقد لدى المؤرخين المسلمين.....35
نقد التاريخ لدى ابن خلدون.....35
القوانين التي وضعها ابن خلدون في نقد التاريخ 35
نقد التاريخ عند ابن الأثير.....36
المحور الرابع: الصياغة التاريخية.....37
المحاضرة الاولى:التحليل التاريخي.....38
معنى التحليل التاريخي.....38
التفسير.....38
المحاضرة الثانية: التركيب التاريخي.....41
ميزات الحقائق التاريخية.....41
أنواع الحقائق التاريخية 41
مفهوم التركيب التاريخي 42
كيف يقوم الباحث بعملية التركيب.....42
المحاضرة الثالثة: الإنشاء التاريخي.....43
مفهوم الإنشاء التاريخي.....43
خطوات الإنشاء التاريخي.....43

شروط الإنشاء التاريخي.....43
لغة الإنشاء التاريخي.....44
أسلوب ومبادئ كتابة البحث التاريخي.....44
طريقة العرض.....46
علامات الوقف والترقيم.....46
تنقيح الكتابة.....48
المحور الخامس: التقنيات العلمية في البحث التاريخي.....49
المحاضرة الأولى: توثيق البحث التاريخي.....50
اثبات المصادر والمراجع.....50
الحاشية.....50
استعمالات الحاشية.....50
كيفيات التهميش.....51
الاقتباس.....55
تعريف الاقتباس.....55
الاختلاف حول أهمية الاقتباس.....56
أهمية الاقتباس.....56
شروط وقواعد الاقتباس.....56
المحاضرة الثانية: التكشيف والفهرسة.....58
مفهوم التكشيف.....58
الفهارس.....58
نماذج من الفهارس.....58
فهرس الموضوعات.....58
البيبليوغرافية.....59
ترتيب المصادر والمراجع.....59
المحاضرة الثالثة: الاخراج النهائي للبحث.....61
شكل البحث.....61
خاتمة.....66
البيبليوغرافية.....67
فهرس المحتويات.....71